جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية بأسوان

بحث مستل من:

# مجلة كلية الدراسات الإسلامية

## للبنين بأسوان

علمية - مُحكمة - نصف سنوية

◆ العدد الرابع
ذو القعدة ١٤٤٢ هـ - يونيو ٢٠٢١ م

# من هدي خير الأنام صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
# في التعوذ من سيء الأسقام
## دراسة موضوعية

إعداد

أ.د.م. كامل محمد جاهين

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان

جامعة الأزهر

# من هدي خير الأنام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التعوذ من سيء الأسقام

## دراسة موضوعية

كامل محمد جاهين إسماعيل

قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية بنين، جامعة الأزهر، أسوان، جمهورية مصر العربية

البريد الجامعي: kameljahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

**ملخص البحث:**

تعرضت هذه الدراسة إلي بيان نبوي كريم يحث المسلم علي الحفاظ علي سلامة الأبدان وطلب النجاة من سيء الأسقام، مع تفصيل القول في تعريف كل مرض ورد ذكره في الحديث الشريف، وما ترتب عليه من أحكام فقهية في أبواب العبادات والمعاملات، وذلك من خلال تخريج الحديث وبيان ألفاظه ورواياته، ثم الكلام علي إسناده، ثم شرح ألفاظ الحديث وبيان معناه، ثم التفصيل في فقه الحديث ويشتمل علي عدة مسائل فقهية. وجاءت الخاتمة متضمنة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث

**الكلمات المفتاحية**: التعوذ، البرص، الجنون، الجذام، سيء الأسقام.

# From the guidance of the best of people - to seek refuge from the worst diseases

## An objective study

Kamel Muhammad Jaheen Ismail

Department of Hadith, Faculty of Islamic Studies for Male, Al-Azhar University, Aswan, Egypt.

Email: kameljahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

**Abstract:**

This study was subjected to a generous prophetic statement urging the Muslim to preserve the integrity of the bodies and to seek salvation from bad sicknesses with detail in the definition of each disease mentioned in the noble tradition (hadith) and the consequent jurisprudential provisions in the chapters of worship and transactions through the documentation of the tradition (hadith), the statement Expressions and his narrations, then speaking on its chain of transmission, as well as explaining the words of the tradition (hadith) and explaining its meaning, then detailing the jurisprudence of the tradition (hadith) which includes several jurisprudential issues. The conclusion included the most important findings that I reached through this research

**Keywords**: Seek refuge, Vitiligo (Albinism), Insanity, Leprosy, The worst of diseases

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}(١)

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}(٢)

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}(٣)

فإِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.(٤)

---

(١) سورة آل عمران: آية رقم (١٠٢).

(٢) سورة النساء: آية رقم (١).

(٣) سورة الأحزاب: آية (٧٠، ٧١).

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يفتتح بها خطبه غالباً، ويعلّمها =

أما بعد:

فإن السنة النبوية المطهرة هي النبع الذي يروي الغليل، ويشفي العليل، ويداوي ما يتطرق إلي القلوب من شبهات وشهوات، ويتحاكم إليها بعد القرآن الكريم في مشكلات الأفهام والأذهان، وهي البيان الذي يزيل الإشكال ويرفع الإبهام.

ولا ريب في ذلك فبيان نبينا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هو الذي نهتدي به وبسنته نقتدي وعلي دربه نقتفي.

ولما كان هذا الزمان قد جد فيه من الأسقام ما كثر حوله الكلام قصدت أن أعرض ما ورد عن نبينا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مما له تعلق بالتعوذ من الأمراض

---

=

أصحابه، وهذه الخطبة مُخرجة بألفاظ مختصرة وقد جمعتها ببعضها فأخرجها مسلم في "صحيحه" كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة "٣٩٣/٢ ح ٨٦٨، والنسائي في "المجتبى" كتاب النكاح - مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكَلَامِ عِنْدَ النِّكَاحِ-٨٩/٦-حديث رقم ٣٢٧٨، وابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب خطبة النكاح، ٦٠٩/١، حديث ١٨٩٣ والطبراني في معجمه الأوسط ج ٨/ ص ٣٢ حديث رقم: ٧٨٧٢ أربعتهم (مسلم، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني) عن ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وأخرجها أبو داود في سننه: كتاب النكاح: باب في خطبة النكاح٢٣٨/٢، ٢٣٩ حديث ٢١١٨، - والترمذي في سننه: أبواب النكاح: باب ما جاء في خطبة النكاح، ٤٠٤/٣ حديث ١١٠٥، وابن ماجه في سننه: كتاب النكاح: باب خطبة النكاح، ٦٠٩/١، حديث ١٨٩٢ -، والإمام أحمد في مسنده ج ١/ ص ٣٩٣ حديث رقم: ٣٧٢١، أربعتهم (أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد) عن ابن مسعود. وقال الترمذي عقبه: حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

المعدية كالبرص والجذام ومنها ما يعرف الآن بفيروس كورونا (كوفيد-١٩) فأردت شرح حديث تعوذه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من سيء الأسقام كما ورد في حديث الصحابي أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

وقد أسميت هذه الدراسة {**من هدي خير الأنام**-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **في التعوذ من سيء الأسقام**} والتزمت فيها المنهج العلمي السليم بقدر طاقتي البشرية.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره.**

يمكنُ إجمالُ أهميةِ الموضوع، وسببِ اختيارهِ في النقاط الآتية:

١- اظهار البيان النبوي لطريقة التعامل مع جملة من الأسقام.

٢- اشتمال الحديث الشريف علي عدد من الفوائد والفرائد.

٣- جمع ما ورد عن أهل العلم في هذه المسالة في موطن واحد.

٤- الاطلاع علي ما ورد في السنة من احترازات شرعية مناسبة مع ما يثار في أوقات الأوبئة والأمراض المعدية.

٥- تضمن الحديث الشريف إشارات نبوية لحماية الأفراد والجماعات من الأوبئة والأسقام.

**منهج البحث:**

سلكت في هذا البحث المنهج التحليلي ذلك المنهج الذي يقوم علي تحليل جميع ما ورد في الحديث الشريف من الفاظه ومعانيه ومبانيه وصولاً الي استنباط ما يظهر للباحث من أحكام وفوائد وحكم وقواعد بحسب ما

ينتهي إليه جهد البحث بعد توفيق الله تعالي.

## طريقتي في البحث:

وسرت على المنهج الآتي:-

١- قمت بجمع المادة العلمية، ثم ترتيبها على حسب ما أراه مناسباً.

٢- رجعت إلى الكتب المعتمدة في جمع ما يتعلق بهذا الحديث سواء من كتب الحديث وشروحه أو الفقه، وحاولت النقل من المصدر الأقدم في الغالب.

٣- قمت بعزو الآيات إلى سورها مع بيان رقم الآية.

٤- قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث، فإذا كان الحديث في الصحيحين فإني اكتفي بذلك، وإذا كان في السنن والمسانيد، أذكر ما وقفت عليه من كلام المحدثين حول الحديث صحة أو ضعفاً.

٥- قمت بتوضيح الكلمات الغريبة.

٦- قمت بتفصيل الكلام عن الأحكام الفقيهة الواردة في الحديث من مظانها في كتب المذاهب المعتبرة.

## خطة البحث

يتكونُ البحثُ من مقدمةٍ، وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهجي فيه وخطته.

المبحث الأول: في تخريج الحديث

المبحث الثاني: تعريفات وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: في التعوذ.

المطلب الثاني: في البرص.

المطلب الثالث: في الجنون.

المطلب الرابع: في الجذام.

المطلب الخامس: في سيئ الأسقام.

المبحث الثالث: من فوائد الحديث وفيه مسائل:

١- فما هي سيئ الأسقام؟

٢- لماذا خصت الأمراض الواردة في الحديث دون غيرها بالذكر هنا وطلب الاستعاذة منها؟

٣- لماذا تعوذ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من سيئ الأسقام بعد تعيين بعضها في أول الحديث؟

٤- لماذا تعوذ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من تلك الأسقام مع سلامته منها؟

٥- ما السر في عدم التعوذ من جميع الأسقام؟

٦- ما يؤخذ من الحديث.

المبحث الرابع: الأحكام الفقهية الواردة في الحديث وفيه مطالب:

المطلب الأول: المسألة الأولي: ثبوت الخيار بين الزوجين بأحد هذه الأمراض

المطلب الثاني: المسالة الثانية: في حكم حضانة المجنون والمجذوم ورضاعه:

المطلب الثالث: المسالة الثالثة: حكم المجالسة والمخالطة لمن أصيب بالجذام وما في حكمه من الأمراض المعدية.

المطلب الرابع: المسالة الرابعة: الأحكام التعبدية في الجمعة والجماعات والحج والعمرة

المطلب الخامس: المسالة الخامسة: إِمَامَةُ الأَبْرَصِ والْمَجْذُومِ

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

وذيلت البحث بقائمة تضمنت أهم المصادر وفهرس الموضوعات.

والله أسأل أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً لنا من رحمة رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

# المبحث الأول

# في تخريج الحديث

## نص الحديث

عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ»

**تخريج الحديث إجمالاً:**

أخرجه أبو داود ـ وأحمد بن حنبل ـ وأبو يعلى ـ وابن حبان ـ وابن أبى شيبة ـ والطيالسى. ومدار الحديث علي: حماد بن سلمة

**تخريج الحديث تفصيلاً:**

أخرجه ابن حبان في صحيحه ـ كتاب الرقائق ـ باب الاستعاذة ـ ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ حُدُوثِ الْعَاهَاتِ بِهِ ٣/٢٩٥/١٠١٧) قال: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بن الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا، مُوسَى بن إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ»[١]

---

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣.

**تابع الفضلَ بن الحباب في روايته عن موسى بن اسماعيل**

**( أبو داود السجستانى)**

فأخرجه أبوداود في سننه ـ أبواب تفريع الوتر ـ باب الاستعاذة ٢/ ١٥٥٤/٩٢)

قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بن إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ»(١)

وتابع موسى بن اسماعيل التَّبُوذَكِيّ في روايته عن حماد بن سلمة، ( بهزُ ابن أسد ـ والحسنُ بن موسى ـ وابراهيمُ بن الحجاج ـ وأبوداود الطيالسى)

**فأما رواية بَهْز بن أسد:**

فأخرجها أحمد في مسنده مسند أنس بن مالك -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -(٢٠/٣٠٩ /١٣٠٠٤)

قال: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وَحَسَنُ بن مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ "(٢)

---

(١) سنن أبي داود لـ أبى داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ت(٢٧٥هـ).تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل لـ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد =

**ـ وأما رواية الحسن بن موسى:**

ـ فأخرجها ابن أبى شيبة في مصنفه ـ كتاب الدعاء ـ باب جامع الدعاء ٦/ ٢٩١٢٩/١٨) قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن مُوسَى، عَنْ حَمَّادِ بن سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ»[١]

**وأما رواية ابراهيم بن الحجاج**

فأخرجها أبو يعلى في مسنده ـ مسند قتادة عن أنس ٢٨٩٧/٢٧٧/٥) قال: حَدَّثنَا إِبْرَاهِيمُ بن الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَالْجُنُونِ وَسيِّئِ الْأَسْقَامِ»[٢]

=

الشيباني ت(٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ـ إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م

(١) مصنف ابن أبى شيبة ـ لـ أبى بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ت(٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت – الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ـ الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

(٢) مسند أبي يعلى لـ أبى يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي ت(٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

### وأما رواية أبو داود الطيالسي

ـ فأخرجها أبوداود الطيالسي في مسنده ـ ما روى عنه قتادة ٣/٤٤٩/ ٢١٢٠) قال: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ»[(١)].

ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه الضياء المقدسي في "المختارة" ٦/٣٤٠/ ٢٣٦٣)[(٢)].

وتابع حمادَ بن سلمة في روايته عن قتادة همامُ بن يحيى، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي.

### أما رواية همام بن يحيى

فأخرجها النسائي في "المجتبى" كتاب الاستعاذة-باب الاستعاذة من الجنون"٨/٢٧٠/٥٤٩٣"

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي لـ أبى داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى ت(٢٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر – مصر ـ الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

(٢) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م

قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، به بمثله.(١)

## وأما رواية شيبان بن عبد الرحمن النحوي

فأخرجها ابن حبان في صحيحه كتاب الرقائق ـ باب الاستعاذة ـ ذِكْرُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ حُدُوثِ الْعَاهَاتِ بِهِ"٣/٣٠٠/ ١٠٢٣" من طريق عبد الصَّمَد بن النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، به بمثله مع زيادة في أوله.

وأخرجه الحاكم في "المستدرك" كِتَابُ الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ" ١/٧١٢/١٩٤٤" من طريق أدم بن أَبِي إِيَاسٍ، ثنا شَيْبَانُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ قَتَادَةَ، به بمثله مع زيادة في أوله.(٢)

وقال الحاكم عقبه: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "

## دراسة إسناد الحديث عند أبى داود في "سننه":

١ ـ التَّبُوْذَكِيُّ أبو سَلَمَةَ: مُوْسَى بن إسماعيل المِنْقَرِيُّ مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، قال

(١) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

ابن أبى حاتم: سبب تسميته: لأنه اشترى بتبوذك داراً فنسب إليه[١]

روي له الجماعة، وروى عن: حماد بن سلمة وحمزة بن نجيح، وخالد بن عثمان المزني، وغيرهم.

وعنه: البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهم.[٢] وثقه ابن سعد[٣]، والعجلي[٤]، وأبو حاتم[٥]، وذكره ابن حبان في الثقات[٦]، وقال الذهبي: ثقة ثبت[٧]،

قال ابن حجر: مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من صغار التاسعة[٨]توفى سنة(٢٢٣هـ)[٩]

٢ ـ حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، النحوي، البزاز، الخرقي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك[١٠].

---

(١) الجرح والتعديل ( ٦١٥/١٣٦/٨).

(٢) تهذيب الكمال ( ٦٢٣٥/٢١/٢٩).

(٣) الطبقات الكبري ( ٣٣٩٠/٢٢٢/٧).

(٤) الثقات للعجلي ( ١٦٥١/٤٤٣/١).

(٥) الجرح والتعديل ( ٦١٥/١٣٦/٨).

(٦) الثقات لـ ابن حبان ( ١٥٧٧٠/١٦٠/٩).

(٧) الكاشف ( ٥٦٧٧/٣٠١/٢).

(٨) تقريب التهذيب ( ٦٩٤٣/٥٤٩/١).

(٩) الطبقات الكبري ( ٣٣٩٠/٢٢٢/٧).

(١٠) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ( ١٦٨/٤٤٤/٧).

روى له مسلم، والأربعة، والبخاري في غير الصحيح.

روى عن: ثابت البُناني، وحميد الطويل وقتادة، وغيرهم.

وعنه: موسى بن إسماعيل التبوذكي، وموسى بن داود الضبي، وغيرهما[١]

قال ابن معين: رجل صدق[٢]

وقال أحمد: أثبت الناس في ثابت البناني[٣]

وقال العجلي: ثقة رجل صَالح حسن الحَدِيث يُقَال إِن عِنْده ألف حَدِيث حسن لَيْسَ عِنْد غَيره.[٤]

وقال الدارقطنى: ربما يسهو، أثبت الناس في حديث ثابت[٥] قال الذهبي: ثقة صدوق يغلط[٦]

قال ابن حجر: ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير في آخر عمره، من كبار الثامنة[٧]

**خلاصة حاله**: ثقة عابد غير أنَّ له أوهامًا لكثرة ما روى، اختلط بآخره،

(١) تهذيب الكمال ( ١٤٨٢/٢٥٣/٧).

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري ( ٤٥٤٧/٣١٢/٤).

(٣) موسوعة أقوال الإمام أحمد ( ٦١٥/٢٩٨/١).

(٤) الثقات للعجلي ط الباز ( ٣٣٠/١٣١/١).

(٥) موسوعة أقوال أبى الحسن ( ١٠٩١/٢٢٦/١).

(٦) الكاشف ( ١٢٢٠ /٣٤٩/١).

(٧) تقريب التهذيب ( ١٤٩٩/١٧٨/١).

لكن ما كان من روايته عن ثابت أو خاله حميد الطويل، وعلي بن زيد بن جدعان، ومحمد بن زياد البصري، وعمار ابن أبي عمار أو من رواية عفان بن مسلم عنه فهو مقدم في هؤلاء الشيوخ، توفى سنة(٦٧هـ)[١]

٣ ـ قَتَادَةُ بن دِعَامَةَ بن قَتَادَةَ بن عَزِيْزٍ السَّدُوْسِيُّ[٢]، وَقِيْلَ: ابنُ دِعَامَةَ ابنِ عُكَابَةَ[٣] روي له الجماعة[٤] كنيته: أبو الخطاب[٥].

روى عن: عبد ربه بن أبي يزيد، وعبد الرحمن بن مسلمة، وعمرو بن دينار، وغيرهم.

وعنه: سعيد بن أبي عروبة، وسعيد بن أبي هلال المصري، وسليم بن حيان، وغيرهم.[٦]

قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا حجة في الحديث. وكان يقول بشيء من القدر[٧]، قال العجلي: ثقة وكان ضرير البصر، وكان يقول بشيء من القدر،

---

(١) تاريخ الإسلام ( ١٠/١٤٤/٨٢).

(٢) السَدُوسى: بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة، هذه النسبة إلى جماعة قبائل، منها سدوس بن شيبان بن بكر وهو في ربيعة. ينظر الأَنساب: (٧/١٠٢).

(٣) الثقات لـ ابن حبان ( ٥/٣٢١/٥٠٤٥).

(٤) تهذيب الكمال ( ٢٣/٤٩٨/٤٨٤٨).

(٥) الطبقات الكبرى ط العلمية ( ٧/١٧١/٣١٣٩).

(٦) تهذيب الكمال ( ٢٣/٤٩٨/٤٨٤٨).

(٧) الطبقات الكبرى ط العلمية ( ٧/١٧١/٣١٣٩).

وكان لا يدعو إليه، ولا يتكلم فيه.[1]

ذكره ابن حبان في الثقات[2]

قال الدارقطنى: قرأت بخط أبي بكر الحداد عن أبي عبد الرحمن النسائي، قال ذكر المدلسين... وقتادة[3].

وذكره الحافظ في "طبقات المدلسين من أهل المرتبة الثالثة" وقال: كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره.[4]

قال ابن حجر: ثقة ثبت، من رؤوس الطبقة الرابعة[5]توفى (١١٧هـ)[6]

**تحقيق سماع قتادة من انس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:**

بالبحث في كتب التراجم وغيرها من كتب السنة يتبين الآتي:

صحة سماع قتادة من أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. للأسباب الأتية:

١- جزم أبو حاتم الرازي حيث قَال عَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي حاتم عَن أبيه: "لم يلق قتادة من أصحاب النَّبِيّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا أنسا، وعبد الله بن

(١) الثقات للعجلي ( ١/٣٨٩/١٣٨٠).

(٢) الثقات لـ ابن حبان ( ٥/٣٢١/٥٠٤٥).

(٣) موسوعة أقوال أبى الحسن ( ٢/٥٢٧/٢٨١١).

(٤) طبقات المدلسين (ص ٢٣ )

(٥) تقريب التهذيب ( ١/٤٥٣/٥٥١٨).

(٦) الثقات لـ ابن حبان ( ٥/٣٢١/٥٠٤٥).

سرجس".[(١)].

٢- جزم أحمد بن حنبل حيث قَال حرب بن إِسْمَاعِيل عَن أحمد بن حنبل: "ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النَّبِيُّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلاَّ عن أنس-رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. قيل: فابن سرجس؟ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ سَمَاعًا.[(٢)]

٣- جزم الأمام الْحَاكِم بسماع قتادة من أنس حيث قال: «لم يسمع قَتَادَة من صحابي غير أَنَس».[(٣)]

٤- جزم الإمام المزى برواية قتادة عن أنس كما في تهذيب الكمال (٤٨٤٨/٤٩٩/٣٢)

٥- جزم الإمام ابن حجر برواية قتادة عن أنس كما في ( تهذيب التهذيب ٦٣٧/٣٥١/٨)

٦- التصريح بالتحديث في روايات البخاري وعلى سبيل المثال(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بن هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بن مَالِكٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الوَاحِدَةِ، مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ» قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ أَوَ كَانَ يُطِيقُهُ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ «أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلاثِينَ» وَقَالَ

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم ( صـ١٧٥)

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ( صـ١٦٨)

(٣) تهذيب التهذيب (٣٥٥/٨)

سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، إِنَّ أَنَسًا، حَدَّثَهُمْ «تِسْعُ نِسْوَةٍ»[1]

٧ ـ كان قتادة من أهل البصرة وكذلك سيدنا أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا يثبت سماع قتادة من أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولأن وفاة قتادة سنة (١١٧هـ) ووفاة أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سنة(٩٣هـ).

قال ابن حجر: قال الأثرم سمعت أحمد يقول: كان قتادة من أحفظ أهل البصرة لم يَسْمعَ شيئًا إلاَّ حفظه.[2]والله اعلم.

وذكر الحافظ ابن حجر لقتادة في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، لَا يُسلَّم به؛ لأن روايته عن أنس بالعنعنة محمولة على السماع فيكون من أهل المرتبة الثانية وهم من احتمل الأئمة تدليسهم، بخلاف روايته عن غير أنس فينبغي التفصيل في تدليسه.

**وخلاصة حاله:** ثقة ثبت حافظ كثير الْإرسال، مدلس من المرتبة الثالثة، ورواية شعبة عنه محمولة على السماع.

**الحكم على إسناد الحديث:**

اسناده صحيح لما تقدم من الدراسة.

(١) «صحيح البخاري» كِتَابُ الغُسْلِ - بَابُ إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ، وَمَنْ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ (١/ ٦٢)ح/«٢٦٨».

(٢) ( تهذيب التهذيب ٨/٣٥١/٦٣٧)

# المبحث الثاني

# تعريفات

وفيه خمسة مطالب:

**المطلب الأول: في التعوذ.**

**المطلب الثاني: في البرص.**

**المطلب الثالث: في الجنون.**

**المطلب الرابع: في الجذام.**

**المطلب الخامس: في سيئ الاسقام.**

# المطلب الأول

# في التعوذ

اشتمل الحديث الشريف علي الفاظ تحتاج إلي البيان والتفصيل وتسليط الضوء علي معانيها قبل أن ندلف إلي شرح الحديث وفقهه، وفي هذا المبحث-إن شاء الله تعالي- نتعرض إلي تعريف التعوذ، والبرص، والجذام، والجنون، وسيء الاسقام، ونبدأ ببيان معني التعوذ

حيث تعوذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أحاديث عديدة من جملة أمور، فما معني التعوذ وما أصله وسببه؟

**المطلب الأول: في التعوذ**

إن الالتجاء إلي الله هو الحصن الحصين الذي يلوذ به كل مسلم امتلاء قلبه بهذا اليقين، فمن غير الله يطلب مدده ونصره؟ من سواه يطلب منه المؤنة والمعونة ؟ إنه رب العالمين؛ فتعوذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو إرشاد للأمة حتي تتأدب بالأدب النبوي في الاستغاثة بالله جل وعلا في كل حال وأمر لا سيما الأمراض والاسقام.

**معني التعوذ في اللغة:**

كلمة (عَوَذَ) الْعَيْنُ وَالْوَاوُ وَالذَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ الِالْتِجَاءُ إِلَى الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ لَصِقَ بِشَيْءٍ أَوْ لَازَمَهُ.(1)

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٤/ ١٨٣-١٨٤).ويراجع كذلك: تاج العروس (٩/ ٤٣٨) عوذ، لسان العرب (٣/ ٤٩٨) عوذ، مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٦٣٥).

قَالَ الْخَلِيلُ: تَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - أَيْ أَلْجَأُ إِلَيْهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، عَوْذًا أَوْ عِيَاذًا.

فالْعُوذَةُ والتّعويذ وَالْمَعَاذَةُ: الَّتِي يُعَوَّذُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فَزَعٍ أَوْ جُنُونٌ.(١)

وعُذْتُ بفُلانٍ واستَعَذْتُ بِهِ، أَي لَجَأْتُ إِليه.(٢)وعاذ فلَان بربّه يعوذ عَوْذاً إذا لَجأ إِلَيْهِ واعتصم بِهِ. قَالَ الله جلّ وعزّ:{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}(النّحل: ٩٨).(٣)

"والتعوذ بالشيء": الالتجاء إليه والاحتماء به، عاذ به يعوذ إذا التجأ إليه.(٤)

والعوذ الالتجاء إلي الغير، والتعلق به، يقال: عاذ فلان بفلان، ومنه قوله {أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين}.(٥)

وأصل (عاذ): "أَعْوُذ" بتسكين العين وضم الواو، ثم أُعِلَّ بنقل حركة الواو إلى العين وتسكين الواو، فقالوا: "أَعُوْذ" على أصل هذا الباب، ثم طَرَدوا إعلالَه، فقالوا في اسم الفاعل: "عائذ"، وأصله: "عاوذ"، فوقعت الواو بعد ألف فاعل فقلبوها همزة، كما قالوا: قائم وخائف.(٦)

---

(١) العين (٢/ ٢٢٩).

(٢) تاج العروس (٩/ ٤٣٨) عوذ.

(٣) تهذيب اللغة (٣/ ٩٣) عوذ.

(٤) الشافي في شرح مسند الشافعي (٢/ ٢٠١).

(٥) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٦/ ١٩١١).

(٦) بدائع الفوائد ط عالم الفوائد (٢/ ٧٠٤)، «التفسير القيم = تفسير القرآن الكريم لابن القيم» (ص٦٠٣).

## معني التعوذ في الاصطلاح:

قال ابن القيم-رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي- في "بدائع الفوائد": اعلم أن لفظة: عاذَ، وما تصرف منها، تدل على التحرُّز والتحصُّن والالتجاء، وحقيقة معناها: الهروبُ من شيء تخافه إلى من يعصمك منه، ولهذا يسمى المستعاذ به: "مَعَاذًا"، كما يسمى "ملجأ ووَزَرًا".(١)

وفي الحديث: أن ابنةَ الجَوْن(٢) لما أدخِلت على النبيّ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فوضع يده عليها، قالت: أعوذُ باللهِ منكَ، فقال لها: "لقد عُذْتِ بِمَعَاذٍ الحَقِي بأهْلِكِ".(٣)

وفي أصله قولان:

---

(١) بدائع الفوائد ط عالم الفوائد (٢/ ٧٠٣).

(٢) هي: عمرة بنت يَزِيد بن الجون الكلابية. وقيل: عمرة بنت يزيد بن عبيد ابن رواس بن كلاب الكلابية، وهذا أصح. تزوجها رَسُول اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبلغه أن بها برصًا فطلقها ولم يدخل بها. وقيل: إنها التي تزوجها رَسُول اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتعوذت منه حين أدخلت عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: لقد عذت بمعاذ، فطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب. هكذا روى عَبْد اللَّهِ بن القاسم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. وَقَالَ أَبُو عبيدة: إنما ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون. وَقَالَ قتادة: إنما قَالَ ذلك فِي امرأة من بني سليم ، فالاختلاف فِيهَا كثير عَلَى مَا ذكرناه فِي باب أسماء وغيره. يراجع: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨٧) (٤٠٤٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٤٧) ١١٥١٩.

(٣) رواه البخاري (٤٩٥٦)، كتاب: الطلاق، باب: من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق، عن أبي أسيد - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -.

أحدهما: أنه مأخوذ من الستر.

والثاني: أنه مأخوذ من لزوم المجاورة.

فمن قال بالأول: استدل بأن العرب تقول للنبت الذي في أصل الشجرة التي قد استتر بها: "عُوَّذ"، فكأنه لما عاذ بالشجرة، واستتر بأصلها وظِلها، سموه "عُوَّذا"، فكذلك العائذ قد استتر من عدوه بمن استعاذ به منه، واستجنَّ به منه.

ومن قال بالثاني: استدل بأن العرب تقول: للحْمِ إذا لَصِق بالعظم فلم يتخلص منه "عُوذ"؛ لأنه اعتصم به واستمسك به، فكذلك العائذ قد استمسك بالمعَاذ، واعتصم به ولزمه.(١)

ومن كلام العرب: "أطيبُ اللحم عُوَّذُه"؛ أي الذي قد عاذ بالعظم واتصل به، و"ناقة عائذ": يعوذ بها ولدها، وجمعها عُوذ كحُمْر.(٢)

ومن خلال هذه النقول يظهر جلياً ان التعوذ هو: طلب الحماية والصون واللجوء الي الله حذراً من كل ما يخاف منه رجاء دفعه ومنعه من رب العالمين بسبب طلب العبد الغوث والمدد من القوي القهار سبحانه وتعالي.

---

(١) بتصرف يسير من "بدائع الفوائد" ط عالم الفوائد (٢/ ٧٠٣).

(٢) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان ط عالم الفوائد (١/ ١٥٧).

## المطلب الثاني

## في البرص

تعوذ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في هذا الحديث من البرص فما تعريفه وسببه وأنواعه؟.

**تعريف البرص في اللغة:**

(بَرَصَ) الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي الشَّيْءِ لُمْعَةٌ تُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْبَرَصُ. وَرُبَّمَا سَمَّوُا الْقَمَرَ أَبْرَصَ[1].

والبَرَصُ بياضٌ يقع في الجِلْدِ بَرِصَ بَرَصاً وهو أَبْرَصُ والأنثى بَرْصاءُ[2].وقد بَرِصَ الرجلُ فهو أَبْرَصُ، وأَبْرَصَهُ الله[3].

البرص: بَيَاض يَقع فِي الْجلد مَعْرُوف، وحية برصاء: فِي جلدهَا لمع بَيَاض.[4]

وَرَجُلٌ أَبْرَصُ، وَحَيَّةٌ بَرْصاءُ: فِي جِلْدِهَا لُمَعُ بياضٍ، وَجَمْعُ الأَبْرصِ بُرْصٌ. وأَبْرَصَ الرجلُ إِذا جاءَ بوَلَدٍ أَبْرَصَ، ويُصَغَّرُ أَبْرَصُ فيُقَالُ: بُرَيْصٌ،

---

(١) مقاييس اللغة (١/ ٢١٩). وفي كتاب الراغب «المفردات في غريب القرآن» (ص١١٨):«وقيل للقمر: أَبْرَص، للنكتة التي عليه». والعامة تقول: أبرصت السماء إذا تغطى وجهها برقع غيم رقاق بيض كلمع البرص في جسم الأبرص، ويكون ذلك عندهم من علامات المطر. انظر حاشية كتاب "معجم متن اللغة" (١/ ٢٧٣).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٣١٨) برص.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٠٢٩).برص.

(٤) جمهرة اللغة (١/ ٣١١).

وَيُجْمَعُ بُرْصاناً.[1]

**والبرص عند الأطباء** بياض يظهر في ظاهر الجلد ويغور، فإن كان في سائر الأعضاء حتى يصير لون البدن كله أبيض يقال له حينئذ المنتشر. والبرص الأسود ويسمّى بالقوباء أيضا سواد يحصل لجلد البدن لاستيلاء سواد سوداوية غليظة كذا في بحر الجواهر.[2]

قال الأَطِبَاء: يُولَد البَرص من خَلْطٍ غلِيظٍ بَلْغَمِي غالب على الدَمِ، لأَجل ضَعْف القُوة الُمغَيَرة للغِذَاء لغلبه سواء مزاج بارد.

والفرق بينه وبيْن البَهَق الأبيض: أن البَهَق، يحدُث من رطُوبَةٍ دقيقةٍ، والبَرَص: بياضُ اللون، يحدُث في عُمْق البَدَن، والبَهَق: يَحْدُث في ظَاهِر الجِلْد.[3]

**واختلفوا في سببه وأثره وأعراضه فمنهم من قال:**

علامته أَن يعصر اللَّحْم فَلَا يحمر.[4].

وقيل: بَيَاض يظْهر فِي ظَاهر جلد ويغور ويتشاءم بِهِ.[5]

---

(١) لسان العرب (٧/ ٥).

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٣٢٣)، [البرص في الانكليزية] Leprosy-- [في الفرنسية] Lepre

(٣) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (٣/ ٦٣٤) ١٢٦٥،

(٤) تحرير ألفاظ التنبيه (ص: ٢٥٤).

(٥) قواعد الفقه (ص: ٢٠٦).

وقيل: وهو بياض يقع في الجسد[١]، مما يغير الصورة والشكل.

وقيل: بياضٌ يَظْهَرُ في ظاهِرِ البَدَنِ لِفَسَادِ مزاجٍ.[٢] وَخَلَلِ الطَّبِيعَةِ.[٣]

قال الحَرَالِّيُّ-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[٤]: البرص عبارة عن سوء مزاج يحصل بسببه تكدح أي فساد بلغم يضعف القوة المغيرة إلى لون الجسد[٥].

فهو مَرَض مُعْدٍ مُزْمِن خبيث يظهر على شكل بُقع بيضاء في الجسد، يؤذي الجهاز العَصَبيّ[٦].

وقيل: وَهُوَ بَيَاضٌ شَدِيدٌ يُبَقِّعُ الْجِلْدَ وَيُذْهِبُ دَمَوِيَّتَهُ.[٧]

والحية كَانَ فِي جلدهَا لمع بَيَاض، وَالْأَرْض رعي نباتها فِي مَوَاضِع

---

(١) لسان العرب، ٧/ ٥، مادة (برص).

(٢) القاموس المحيط (ص: ٦١٣)

(٣) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥٠٣).

(٤) عَلِيّ بن أَحْمَد بن الْحَسَن بن إِبْرَاهِيم التُّجِيبي، الإمامُ أَبُو الْحَسَن الحراليُّ الأندلُسيُّ، [المتوفى: ٦٣٧ هـ] وحَرالةُ: قريةٌ من أعمال مُرْسِيَة. وُلِد بمراكش. وأخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، وأبي الحجاج ابن نمرٍ. وحجَّ، ولَقِيَ العلماءَ، وجالَ فِي البلاد، وتغربَ. وشاركَ فِي فنون عديدة. ومالَ إلى النظريات وعلمِ الكلام. وأقامَ بحَماة، وبها مات. تاريخ الإسلام ت بشار (١٤/ ٢٤٥) ترجمة: ٤٨٨، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٣٤٧) ترجمة: ٢٩٦٣.

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٧٥).

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ١٩٠).

(٧) أسنى المطالب في شرح روض الطالب (٣/ ١٧٥)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٦/ ٣٠٩).

فعريت مِنْهُ فَهُوَ أبرص وَهِي برصاء[1].

وهذا معناه أن البرص يطلق علي جملة من المعاني منها: البياض الناتج من الأمراض، والأرض إذا لم تنتج، أو رُعيت فلم يبق فيها خضرة، وتغير الجلد ببياض أو سواد أو حمرة، وسببه متعدد ومدارة علي فساد أو خلل في طبيعة بنية الجسد.

(١) المعجم الوسيط (١/ ٤٩).

## المطلب الثالث

## في الجنون

**الجنون لغة:** مَصْدَرُ جُنَّ الرَّجُل بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُول، فَهُوَ مَجْنُونٌ: أَيْ زَال عَقْلُهُ أَوْ فَسَدَ، أَوْ دَخَلَتْهُ الْجِنُّ، وَجَنَّ الشَّيْءَ عَلَيْهِ: سَتَرَهُ.

تقول: جَنَّ عَلَيْهِ الليلُ أَي ستَره، وَبِهِ سُمِّيَ الجِنُّ لاسْتِتارِهم واخْتِفائهم عَنِ الأَبصار، وَمِنْهُ سُمِّيَ الجَنينُ لاسْتِتارِه فِي بطنِ أُمِّه. وجِنُّ اللَّيْلِ وجُنونُه وجَنانُه: شدَّةُ ظُلْمتِه، وَقِيلَ: اختلاطُ ظلامِه لأَن ذَلِكَ كلَّه ساترٌ.[1]

قال ابن فارس: (جِنٌّ) الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّسَتُّرُ.

وَكُلُّ مَا اسْتُتِرَ بِهِ مِنَ السِّلَاحِ فَهُوَ جُنَّةٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: السِّلَاحُ مَا قُوتِلَ بِهِ، وَالْجُنَّةُ مَا اتُّقِيَ بِهِ. وَالْجِنَّةُ: الْجُنُونُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُغَطِّي الْعَقْلَ. وَجَنَانُ اللَّيْلِ: سَوَادُهُ وَسَتْرُهُ الْأَشْيَاءَ.[2]

ويقال: ما يَجُنُّني منه شيء: أي ما يسترني. ويقال: جُنَّ بالشيء: إذا أعجب به.[3]

**الجنون اصطلاحاً:**

تعددت العبارة في وضع حد للجنون وتوصيف المجنون باعتباره مرضاً يسلب العقل، ومن أشهر تلك التعريفات:

---

(١) لسان العرب (١٣/ ٩٢) مادة: (جنن).

(٢) مقاييس اللغة (١/ ٤٢١-٤٢٢). مادة: (جِنٌّ)

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢/ ٩٥٩).

" زَوَال الْعقل أَو اختلاله بِحَيْثُ يَمْنَعُ جَرَيَانَ الأَفْعَال وَالأَقْوَال عَلَى نَهْجِ العقل إِلاَّ نَادِرًا".[1]

أو" اخْتِلاَل الْقُوَّةِ الْمُمَيِّزَةِ بَيْنَ الأَشْيَاءِ الْحَسَنَةِ وَالْقَبِيحَةِ الْمُدْرِكَةِ لِلْعَوَاقِبِ بِأَنْ لاَ تَظْهَرَ آثَارُهَا، وَأَنْ تَتَعَطَّل أَفْعَالُهَا".[2]

واختصاراً يقال: هو:" اخْتِلَالُ الْقُوَّةِ الَّتِي بِهَا إدْرَاكُ الْكُلِّيَّاتِ".[3]

وقيل: "المعنى الموجب انعدام آثاره وتعطيل أفعاله، الباعث للإنسان على أفعال مضادة لتلك الأفعال من غير ضعف في عامة أطرافه وفتور في سائر أَعْضَائِهِ يُسَمَّى جُنُونًا ".[4]

ومن أجود العبارات في تعريف الجنون تعريف ابن الملك -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-: حيث قال "الجنون آفة تحل في الدماغ تبعث علي الإقدام علي ما يضاد مقتضي العقل من غير ضعف في أعضائه"[5].

---

(١) التعريفات للجرجاني (ص: ٧٩) مادة (جنون). دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١/ ٢٨٢)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٣١)، التعريفات الفقهية (ص: ٧٣).

(٢) حاشية رد المحتار - ابن عابدين - ج ٣ - الصفحة ٢٦٧

(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (٦/ ٤٥)، الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (٥/ ٩)

(٤) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي للبخاري (٤/ ٢٦٣).

(٥) شرح ابن الملك على منار الأنوار في أصول الفقه للنسفي، وبهامشه شرح ابن العيني (٣٤٠) دار الكتب العلمية.

وهكذا يطلق الجنون علي نقص في العقل أو اختلال فيه أو زواله بالكلية، وقد يراد به الجهل وسوء الرأي. "من قولهم لمن ساء رأيه: أنت مجنون".[1]

**سببه:**

ذكر العلماء أن الجنون له أسباب منها: نقصان جُبل عليه الدماغ في أصل الخلقة، أو خروج مزاج الدماغ عن الاعتدال بسبب خلط وآفة، أو استيلاء الشيطان عليه وإلقاء الخيالات الفاسدة إليه بحيث يقرع من غير ما يصلح سبباً.[2]

**علامته:**

"جريان التصرفات القولية والفعلية على غير نهج العقلاء"[3] و"زوال الحِجَا[4]، وضعف القوى"[5] وهو "من لم يستقم كلامه، وأفعاله"[6].

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢/ ٩٥٩).

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٥٩٧)، ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، ص (٢٠٥)، معجم لغة الفقهاء، ص (١٦٧)، المعجم الوسيط (١/١٤١).

(٣) معجم لغة الفقهاء، ص (١٦٧).

(٤) الحجا هُوَ ثبات الْعقل من قَوْلهم تحجى بِالْمَكَانِ إِذا أَقَامَ بِهِ. الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٨٥)والحِجَا: العقل والفطنة.

ينظر مادة: "حجا" في الكتب التالية: المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٤٥٩)، لسان العرب (١٤/ ١٦٥). المصباح المنير، ص (٤٧).

(٥) ينظر: التعريفات: الجرجاني، ص (١٠٧). الجوهرة النيرة على مختصر القدوري (١/ ٩).

(٦) التعريفات: الجرجاني، ص (٢٦١). وينظر: معجم مصطلحات أصول الفقه، ص (٣٩٠).

**أنواعه:**

ينقسم الجنون من حيث الطروء والأصالة إلى نوعين هما:

**الأول: الجنون الأصلي:**

الْأَصْلِيّ الْمُتَّصِل بِزَمَان الصِّبَا بِأَن جن صَغِيرا فَبلغ مَجْنُونا، والعارضي بِأَن بلغ عَاقِلا ثمَّ جن.

ومعناه: أن يولد الإنسان فاقد العقل، وهو نوعٌ لا يرجى لصاحبه الشفاء(١).

**الثاني: الجنون العارض:**

ومعناه: أن يبلغ الإنسان سليم العقل كامل الفهم، ثم يطرأ عليه الجنون(٢).

ولا يخلو الحال في كلٍ من الجنون الأصلي، والعارض من أمرين من حيث الامتداد وعدمه(٣):

**الأمر الأول: مطبق:**

وهو الجنون المتصل بلا إفاقة.

---

(١) ينظر: تيسير التحرير (٢/ ٢٥٩)، عوارض الأهلية: الجبوري، ص (١٦٣).

(٢) العقل حفظه وحجيته وأثره في التكليف: فهد بن عبدالله العتيبي، ص (٢٠٦)، رسالة للعالمية (الماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، عام ١٤٢٤هـ، غير منشورة، ، ص (٢٠٧).

(٣) ينظر: أصول الفقه: الخضري، ص (٩٦)، التعريفات: الجرجاني، ص (١٠٧).

وعُبِّرَ عنه أيضاً بأنه: "ما كان حاصلاً في أكثر السنة"[1].

**الأمر الثاني**: **غير مطبق "متقطع"**: وهو الذي يغيب وقتاً، ويحضر وقتاً[2].

ويمكن القول إن المجنون من به آفة أضعفت عقله وأفقدته التمييز.

(١) التعريفات: الجرجاني، ص (١٠٧).

(٢) ينظر: كشف الأسرار: البخاري (٤/٣٧٤).

# المطلب الرابع

# في الجذام

### تعريف الجذام لغة

(جُذِمَ) الْجِيمُ وَالذَّالُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقَطْعُ. يُقَالُ جَذَمْتُ الشَّيْءَ جَذْمًا. وَالْجِذْمَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَبْلِ وَغَيْرِهِ. وَالْجُذَامُ سُمِّيَ لِتَقَطُّعِ الْأَصَابِعِ. وَالْأَجْذَمُ: الْمَقْطُوعُ الْيَدِ.[1] وقد جُذِمَ الرَجُلُ بضم الجيم فهو مجذوم، ولا يقال: أجذم هكذا ذهب إلي منعه الجوهري[2] وقال صاحب القاموس: "ووَهِمَ الجوهريُّ في مَنْعِه".[3]

### الجذام اصطلاحاً:

الجذام: علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد مما ينفر الناس منه لبشاعته[4].

الجذام: علة تعفن الأعضاء وتشنجها وتقرحها وتبح الصوت وتمرط الشعر.[5]

والجُذَام من الدَّاء مَعْروف وَرجل مُجَذَّم - نَزَلَ بِهِ الجُذَام وَأَصله من

---

(١) «مقاييس اللغة» (١/ ٤٣٩). (ج ذ م)

(٢) «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٥/ ١٨٨٤). (ج ذ م)

(٣) القاموس المحيط (ص: ١٠٨٦).

(٤) الفتوحات الربانية، ٣/ ٦٤١.

(٥) مفاتيح العلوم (ص: ١٨٤).

الجَذْم - وَهُوَ القَطْع.[1]

«الجُذام: عِلّة ردية تَنْتَشِر في البدن كُله تنتهي إلى تآكُل الْأَعْضَاء وسقوطِها عن تفرُّج.»[2]

وهذا الَمرض يقَال لَهُ: داء السَّبُع[3]، وهو نوعان: منه ما يَحْدُث من الخَلْط السَوْدَاوِي، ومن ما يَحْدُث من الِمرَّة الصَّفراء.[4]

**علامته:**

يستدل على حدوث هذه العِلة، بكُمُودَةِ[5] بياض العَيْن واستِدَارَتها، ووجود الدمْعَة فيها.[6]

كما أن هناك أعراضاً أخرى يستدل بها على وجود هذا المرض، منها: ظهور بقع حمراء أو بُنِيَّة اللون على الجلد، كما يُقْتَرن بظهور هذه البقع فقدان

---

(١) المخصص (١/ ٤٨٥).

(٢) «التعريفات الفقهية» (ص٦٩).ونقله عنه صاحب كتاب قواعد الفقه (ص: ٢٤٧).

(٣) وفي هذه التسمية ثلاثة أقوال للأطباء: أحدها: أنها لكثرة ما تعتري الأسد.والثاني: لأن هذه العلة تجهم وجه صاحبها وتجعله في سحنة الأسد. والثالث: أنه يفترس من يقربه، أو يدنو منه بدائه افتراس الأسد.

وهذه العلة عند الأطباء من العلل المعدية المتوارثة، ومقارب المجذوم، وصاحب السل يسقم برائحته. الطب النبوي لابن القيم (ص: ١١٠).

(٤) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (٣/ ٦٣٣).

(٥) الكمودة: تَغَير اللون، قاله في: (الصحاح. ٢/ ٥٣١ مادة كمد).

(٦) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (٣/ ٦٣٣).

الإِحساس في بعض أجزاء الجسم، كما تظهر على الجسم عُجَيْرات أو عقد تُصْطَحب غالباً بالحُمَّى، ويجْتَح شعر الجسم إلى السقوط، وإذا زاد المرض تظهر فيما بعد قُرُوح متفتحةٌ على الوجه وشحْمَي الأذن والجبهة، وإذا تَطور المرض تدخل مرحلة تتساقط فيها أصابع اليدين والقدمين، وقد تحدث الوفاة في الحالات الشديدة من هذا النمط. والله أعلم.[(١)]

---

(١) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (٣/ ٦٣٣).وانظر: (الموسوعة الطبية الحديثة: ٥/ ٦٣٨ - ٦٣٩).

## المطلب الخامس

## في سيء الأسقام

(سَقَمَ) السِّينُ وَالْقَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَرَضُ: يُقَالُ سُقْمٌ وَسَقَمٌ وَسَقَامٌ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ.(١)

والسَيّئُ والسَّيّئةُ: عَمَلانِ قَبِيحانِ، يَصِيرُ السَيّئُ نَعْتًا لِلذَّكَرِ مِنَ الأَعمالِ والسَّيّئةُ الأُنثى.(٢)

وسيئ الأسقام: الأمراض القبيحة الرديئة(٣).

**وسيئ الأسقام**: إشارة إلى كل الأمراض القبيحة الرديئة، والمعدية المنفرة، والتي تترك أثراً سلبياً على صاحبه، ومن يقترب منه، وأقاربه وأصحابه، وجيرانه ومن مر عليه.

بحيث يصير المرء بها مُهانًا بين الناس، تنفرُ عنه الطباع، كالشلل والعمى والسرطان، ونحو ذلك؛ لأنها أمراض شديدة تحتاج إلى كلفة مالية، وصبر قوي لا يتحمله إلا من صبره الله -تعالى- وربط على قلبه. وهنا تظهر عظمة هذا الدين الذي يحافظ ويرعى بدن المسلم ودينه، وبقية الكليات الخمس من دين ونفس وعقل ونسل ومال.

---

(١) «مقاييس اللغة» (٣/ ٨٤). «تهذيب اللغة» (٨/ ٣٢٢):، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٥/ ١٩٤٩)، «لسان العرب» (١٢/ ٢٨٨) سقم: «جمهرة اللغة» (٢/ ٨٥١):

(٢) «العين» (٧/ ٣٢٧)، «لسان العرب» (١/ ٩٧).

(٣) الفتوحات الربانية، ٣/ ٦٤١.

«وَفِي الحَدِيث مَشْرُوعِيَّة التَّعَوُّذ من هَذِه الْأُمُور كلهَا اقْتِدَاء بالصادق المصدوق - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»[1]

(١) «تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين» (ص٤١٩).

## المبحث الثالث

## من فوائد الحديث

**وفيه مسائل:**

إن الهدي النبوي في هذا الحديث الشريف قد نظم جملة من الفوائد والأحكام المتعلقة ببعض المباحث التي وردت في قول النبي- صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وأول تلك المسائل اماطة اللثام عن المراد بقوله (سيئ الأسقام)

**الأولي: ما هو سيئ الأسقام؟**

ورد في الحديث الشريف عبارة (سيئ الأسقام) وهي تشمل جملة من الأمراض الخطيرة العصية المزمنة المعدية مثل: السل[1] والسرطان[2] وأنواعه: وأنواعه: كسرطان الرئة، وسرطان الأمعاء، وسرطان البروستاتا والثدي، وسرطان البنكرياس، سرطان المريء، سرطان الكبد، سرطان المثانة، وسرطان الدماغ.

---

(١) مادة سل: «والسُّلُّ والسُّلالُ: داءٌ مِثْله يُهزِل ويُضْني ويَقتل»".

« وقالَ الأَطِبَّاءُ: هِيَ قَرْحَةٌ تَحْدُثُ فِي الرِّئَةِ، إِمَّا تُعْقِبُ ذَاتَ الرِّئَةِ، أَو ذَاتَ الْجَنْبِ، أَو هُوَ زُكامٌ، ونَوازِلُ، أَو سُعَالٌ طَوِيلٌ، وتَلْزَمُها حُمَّى هَادِيَةٌ، »، «تاج العروس» (٢١١/٢٩)، «تهذيب اللغة» (٢٠٦/١٢).

(٢) «السرطان: ورم صلب له أصل في الجسد كبير تسقيه عروق خضر.» «مفاتيح العلوم» (ص١٨٥).

ومن سيئ الأسقام: الِاسْتِسْقَاء[1] وَذَات الْجَنْبِ[2]، والمرض المزمن[3] والفالج[4]، والعمي.

ومن سيء الأسقام: السكري، والضغط، وأمراض تصيب المعدة،

(١) «الاستقساء: مَرَضٌ مَادِّيٌّ سَبَبُهُ مَادَّةٌ غَرِيبَةٌ بَارِدَةٌ تَتَخَلَّلُ الْأَعْضَاءَ فَتَرْبُو لَهَا إِمَّا الْأَعْضَاءُ الظَّاهِرَةُ كُلُّهَا، وَإِمَّا الْمَوَاضِعُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّوَاحِي الَّتِي فِيهَا تَدْبِيرُ الْغِذَاءِ وَالْأَخْلَاطُ». ويسمي كذلك «الأوديما»: وينتج عنه زيادة حجم السائل بين الخلايا وتراكمه في الأنسجة أو تجاويف الجسم، وغالبًا ما يسبِّب ذلك ورمًا، ومن أسبابه حدوث هبوط في القلب، وأمراض الكلى، وانسداد الأوردة أو الأوعية اللمفاوية، أو غير ذلك. «الطب النبوي لابن القيم» (ص٣٧)، شرح "الطب النبوي" تحقيق محمد البلتاجي (١/٧٧).وسمى هذا الداء: الاستسقاء والسقي لدوام عطش صاحبه.» «مفاتيح العلوم» (ص١٨٨).

(٢) ويقال لها أيضا: "وجع الخاصرة" وهي قسمان: حقيقيّ، وهو ورم حارّ يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع، وينفجر إلى الدّاخل، وغير حقيقيّ، وهو ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات.
«ذَاتُ الجَنْب: هِيَ الدُّبَيْلَة والدُّمّل الكَبِيرة الَّتِي تَظْهر فِي بَاطِنِ الجَنْب وتَنْفَجر إِلَى دَاخِل.» وهي من الأمراض المخوفة، ومن سيّء الأسقام؛ لأنّها تحدث بين القلب والكبد، وَقلّما يَسْلَم صَاحِبُهَا. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (باب: الجيم مع النّون) (١/ ٣٠٣)، والفتح (١٠/١٨٢). «فتح الباري لابن حجر» (١٠/ ١٧٢).

(٣) معنى المزمن: العتيق وهو مشتق من الزمان يقال: مرض مزمن أي طويل والمزمن: الذي يورث الزمانة أيضاً.» «مفاتيح العلوم» (ص١٨٨)

(٤) الفالج: داء معروف وهو استرخاء أحد الجانبين من الإنسان وقد فلج فلان إذا ذهب الحس والحركة عن بعض أعضائه.» «مفاتيح العلوم» (ص١٨٦). لسان العرب (١١/ ٢١٥). مادة: فلج، «فقه اللغة وسر العربية» (ص١٠١).

والأمعاء، والقولون، والمثانة، والجهاز التناسلي، والقلب، والرئتين، والكليتين، والأذنين، والعينين، والعظام وهشاشته، والجهاز العصبي، والأنيميا وفقر الدم، والأنف والحنجرة، والمريء والقصبة الهوائية، والأسنان والأضراس، والشرايين.. إلخ.

ومن سيء الأسقام الأمراض الفيروسية الحديثة، مثل فيروس الإيبولا[(١)] حيث تصل نسبة الوفاة إلى حوالي ٩٠%، وفيروس الإيدز[(٢)] حيث تصل نسبة الوفاة دون علاج إلى حوالي ٨٠%، ومرض جنون البقر[(٣)]: حيث تصل

(١) مرض الإيبولا: هو مرض فيروسي وخيم يصيب الإنسان، وينتشر وباء حمى الإيبولا النزفية أساساً في القرى النائية الواقعة في وسط أفريقيا وغربها بالقرب من الغابات الاستوائية المطيرة. ويُنظر إلى خفافيش الفاكهة على أنها المضيف الطبيعي لفيروس حمى الإيبولا والتي بدورها تنقله للحيوانات الاخرى والانسان. موقع منظمة الصحة العالمية.https://www.who.int/ar

(٢) «الإيدز: فيروس مُعْدٍ ينتقل بالتَّواصل الجنسيّ أو بواسطة خلايا وإفرازات عضويّة كالدَّم واللُّعاب فيسبِّب خللاً في نظام المناعة في الجسد ويُعرِّض المصاب لالتهابات حادّة وغريبة تؤدِّي إلى موته.» «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ١٤٣)

(٣) «جنون البقر: التهاب شديد يدمِّر خلايا المخ في الأبقار، تنتشر العدوى به نتيجة تغذية الماشية بأغذية حيوانيّة ويؤدي هذا المرض إلى اضطراب حركيّ وشلل وينتهي بموت الحيوان.» «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ٤٠٨). والطريق الأكثر احتمالاً لانتقال العدوى بعامل البريون إلى الإنسان هو استهلاك المنتجات البقرية المحتوية على مواد تنطوي على مخاطر محددة مثل أنسجة الدماغ. منظمة الصحة العالمية الموقع الرسمي. https://www.who.int/ar

نسبة الوفاة إلى ١٠٠%، وفيروس السارس، وفيروس الكورونا[١] الفتاك الذي يستهدف الرئتين فتنفجر ويموت صاحب العدوى به.. إلخ.

**الثانية: لماذا خصت الأمراض الواردة في الحديث دون غيرها بالذكر هنا وطلب الاستعاذة منها؟**

**والجواب:**

أن تلك الأمراض لها خصائص تميزها عن بقية الأمراض الطارئة التي لا يترتب عليها أحكام تؤثر علي من نزلت به وأصابته، بخلاف تلك الأمراض المذكورة في الحديث الشريف، وما جري مجراها مما ماثلها ويندرج تحت قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "سيء الاسقام"

فقد استعاذ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من هذه الأمراض مع أن في الصبر عليها مزيد الأجر خشية من ضعف الطاقة عن الصبر، والوقوع في الضجر، فيفوت به الأجر.[٢]

---

(١) فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). كوفيد-١٩ هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس- ٢. وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية. منظمة الصحة العالمية الموقع الرسمي. https://www.who.int/ar

(٢) "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" (٧/ ٢٩٠).

"والحاصل أنه لما استعاذ مما يشوه الصورة الباطنة من زوال العقل والصورة الظاهرة من الجذام عمم في استعاذته من كل مؤذ للنفس أو البدن على سبيل الإجمال".[1]

«ولكونها أبغض شيء إلى العرب ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق ويشوه الخلق»[2]

ومن المشهور أن « البرص أبغض شيء إلى العرب، وبهم عنه نفرة عظيمة، وأسماعهم لاسمه مَجَّاجة»[3]

قال الإمام الخطابي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في معالم السنن: " يشبه أن يكون استعاذته من هذه الأسقام، لأنها عاهات تفسد الخلقة، وتبقي الشين، وبعضها يؤثر في العقل وليست كسائر الأمراض التي إنما هي أعراض لا تدوم كالحمى والصداع، وسائر الأمراض التي لا تجرى مجرى العاهات، وإنما هي كفارات، وليست بعقوبات"[4].

**الثالثة: لماذا تعوذ النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من سيئ الأسقام بعد تعيين بعضها في أول الحديث؟**

والجواب:

إن الاسقام التي وردت في الحديث الشريف، وما يقاس عليها تُحدث في

(١) "الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية" (٧/ ٢١٧).

(٢) «فيض القدير» (٢/ ١٥٠).

(٣) «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)» (١٠/ ١٦٠).

(٤) معالم السنن (١/ ٢٩٧).

بنية صاحبها وجسده وأهليته أمور تنفر منه الناس، ويتأذى بسببها المخالط، وتفوت علي أصحابها نفع الناس أو الانتفاع منهم، وقد تؤثر علي صبر أصحابها فتوقعهم في الضجر وذهاب أجر الصبر.

قال السندي: « تعميم بعد تخصيص، وهي العاهات التي يصير المرء بها مُهاناً بين الناس، تتنفَّر عنه الطباع، ومقتضاه أنه لا يطلب السلامة من الأمراض مطلقاً، ولكن يطلب العافية، ويتعوَّذ من هذه العاهات الشنيعة.»(١)

وتعوذه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيه نوع من أنواع النصح بالابتعاد عن مخالطة أصحابها شفقة علي بقية الخلق وحفاظاً علي سلامة الجميع كما في حديث الطاعون وفر من المجذوم.

**الرابعة: لماذا تعوذ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من تلك الأسقام مع سلامته منها؟**

**والجواب:**

الهدي النبوي في التعوذ من تلك الأمراض مع سلامته -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- منها متوجه إلي تعليم الأمة وإرشادها إلي ما فيه خيرها وخيريتها، وتعليمها الالتجاء إلي الله، والتعبد له بالدعاء والضراعة لرفع المرض وابراء السقم بإذنه سبحانه.

«ولذا عدّوا من شروط الرسالة السلامة من المنفرات، فاستعاذته منها تعليمٌ للأمة أو إظهار للعبودية »(٢)

---

(١) «مسند أحمد» (٢٠/ ٣١٠ ط الرسالة).

(٢) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (١٢/ ١٨).

وقال صاحب الفتح الرباني: واعلم أن الأمراض المنفرة لا تجوز على الأنبياء، بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وإنما ذكرها - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تعليمًا للأمة كيف تدعو.[1]

**الخامسة: ما السر في عدم التعوذ من جميع الأسقام؟**

**والجواب:**

أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يستعذ من جميع الأمراض؛ لأن الأمراض مطهرة للآثام مع الصبر عليها، ولا يخلو منها العباد، بل أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.

قال الإمام شهاب الدين التُّورِبِشتي[2]: -رَحِمَهُ اللهُ-: «لم يستعذ بالله من سائر الأسقام؛ لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر- خفت مئونته، وعظمت مثوبته، مع انصرام أيامه ووشاكة زواله، كالحمى والصداع والرمد وأمثاله، وإنما استعاذ من القسم الذي تمتد أيامه، وتدوم آثاره، فيعظم موقعه في النفوس، وينتهي بصاحبه إلى حالة ينفر منها الحميم، ويبعد عنها القريب، ويقل دونها المؤانس والمداوي، مع ما يورث من الشّين، ويفسد من

(١) «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» (١٤/ ٣٠٣).

(٢) الإمام أبو عبد الله فضل الله بن الصدر الإمام السعيد تاج الملة والدين الحسن التوربشتي المتوفى سنة ٦٦١هـ.

وتوربشت بِضَم التَّاء الْمُثَنَّاة من فَوق بعْدهَا وَاو سَاكِنة ثمَّ رَاء مَكْسُورَة ثمَّ بَاء مُوَحدَة مَكْسُورَة ثمَّ شين مُعْجمَة سَاكِنة ثمَّ تَاء مثناة من فَوق رجل مُحدث فَقِيه من أهل شيراز. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٤٩) ١٢٤٥. معجم المؤلفين (٨/ ٧٤)

الخلقة، ...... فلذلك رأى الاستعاذة من سيء الاسقام، ولم يرغب فيها.»(١)

وَقَالَ ابن الملك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى-: والحاصل: أن كل مرض يحترز الناس من صاحب ذلك المرض، ولا ينتفعون منه، ولا ينتفع منهم، ويعجز بسبب ذلك المرض عن حقوق الله وحقوق المسلمين، يُستحب الاستعاذة من ذلك.(٢)

---

(١) «الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي» (المتوفى: ٦٦١ هـ) (٢/ ٥٧٨)، «شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن» (المتوفي: ٧٤٣هـ) (٦/ ١٩١٨)، ونقل كلام الإمام التوربشتي الامام الطيبي ونقله عن الطيبي جميع من بعده دون الاشارة إلي أصل كلام التوربشتي انظر: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٤/ ١٧١١)، «عون المعبود وحاشية ابن القيم» (٤/ ٢٨٨)، «المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود» (٨/ ٢١٣)، «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٨/ ٢٣٠)، «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» (٤٠/ ٤٣). الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (٧/ ٢١٧).

(٢) «شرح المصابيح لابن الملك» (٣/ ٢١٧).

## المبحث الرابع
## الأحكام الفقهية الواردة في الحديث

إن نظرة سريعة في كتب الفقه تنبئ عن كثرة الأحكام الشرعية المترتبة علي الإصابة بهذه الأمراض في أبواب (العبادات والمعاملات) وسأحاول في هذا المبحث - قدر الإمكان- استعراض تلك الأحكام مما له تعلق بالبرص والجنون والجذام.

### المطلب الأول
### المسألة الأولي: في ثبوت الخيار بين الزوجين بأحد هذه الأمراض

مما لا شك فيه أن الزواج مبني علي حصول السكن والألفة والمودة والرحمة بين الزوجين؛ ولذا كان كل ما يؤثر علي هذه المعاني بين الزوجين محل نظر وبحث في الشريعة الإسلامية؛ لتلافيه وعلاجه حتي لا يذهب ببنيان الأسرة المسلمة، ومن ذلك الأمراض المنفرة والتي منها ما ورد في حديث الباب.

قال ابن القيم-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والقياس أنّ كلّ عيب يُنَفِّرُ الزّوج الآخر منه، ولا يحصل به مقصود النّكاح من الرّحمة والمودّة يوجب الخيار..... ومَن تدبر مقاصد الشرع في مصادره وموارده وعدله وحكمته وما اشتمل عليه من المصالح - لم يخف عليه رجحان هذا القول، وقربه من قواعد الشريعة." انتهى.[1]

(١) باختصار من «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٥/ ١٦٦).

وقَالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الجذام والبرص يزعم أهل العلم بالطب والتجارب أنه يعدى الزوج كثيراً، وهو داء مانع للجماع، لا تكاد نفس أحد تطيب بِمُجامعةِ منْ هُو بِهِ، ولا نفس امرأة أن يجامعها من هو به، وأما الولد فبين أنه إذا كان من ولده أجذم أو أبرص، أنه قلما يسلم، وإن سلم أدرك نسله.»[(١)]

فهذا هو السبب فيما يترتب علي تلك الأمراض من أحكام شرعية خاصة في باب النكاح.

وقد اتفق جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة وكذا الزيدية علي ثبوت الخيار لأحد الزوجين بسبب جملة من الأمراض منها الواردة في الحديث الشريف (البرص- الجنون- الجذام) وأوردوا لذلك أدلة واضحة الدلالة في المسألة، ومتفقة مع ما يترتب علي هذه الأمراض من وجود النفرة والتباعد بين الزوجين، وزوال معاني المودة والسكن؛ ولذا كان الخيار في تلك الحالة من محاسن الاختيارات[(٢)].

وخالف في هذه المسألة جماهير الحنفية باعتبار أن تلك الأمراض غير

---

(١) «الأم للشافعي» (٥/ ٩٢)، «معرفة السنن والآثار» (١٠/ ١٨٩).

(٢) يراجع في أدلة المذاهب: «التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس» (١/ ٣٩٥)، «الأم للشافعي» (٥/ ٩١)، «الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل» (٣/ ١٩٩)، «البيان في مذهب الإمام الشافعي» (٩/ ٢٩٠)، شرح الخرشي على مختصر خليل (٢٣٦/٣)، والفواكه الدواني (٦٦/٢)، «المغني لابن قدامة ط مكتبة القاهرة» (٧/ ١٨٤)، حاشية الشرقاوي على تحفة الطلاب (٢٥٣/٢).

مانعة من حدوث الجماع بين الزوجين عندهم وعلي هذا فلا يثبت بها الخيار.

وهذه إطلالة سريعة علي أقوال العلماء في الأمراض المنصوص عليها في حديث الباب مع الاشارة الي مصادر الأقوال في كتب المذهب.

**البرص:**

القول الأول -: إن عيب البرص يثبت به حق التفريق بين الزوجين وإلى هذا ذهب جمهور العلماء من المالكية(١) والشافعية(٢) والحنابلة(٣).

القول الثاني: لا يثبت حق التفريق بين الزوجين بعيب البرص وإلى هذا ذهب الحنفية(٤)

**الجذام:**

القول الأول: يثبت به حق التفريق بين الزوجين وإلى هذا ذهب جمهور العلماء من المالكية(٥) والشافعية(٦) والحنابلة(١).

(١) انظر "القوانين الفقهية لابن جزى ص: ٢١٥ بلغة السالك للصاوي (١/ ٤٢٤).

(٢) انظر: "نهاية المحتاج( ٦ / ٣٠٢ )، فتح الوهاب ( ٢/ ٤٩).

(٣) انظر: مطالب أولي النهى للرحيباني ١٤٧/٥ - ١٤٨، المبدع لابن مفلح ٧/ ١٠٦-١٠٧.

(٤) انظر: الاختيار (١١٥/٣)، تبيين الحقائق( ٢٢/٣ )ملتقى الأبحر(٢٨٨/١)، الفتاوى الهندية ٢٧٣/١).

(٥) انظر: شرح الخرشي على مختصر خليل (٣ /٢٣٦)، والفواكه الدوانى (٢ /٦٦).

(٦) انظر:كفاية الأخيار (٢ /٣٧ )حاشية الشرقاوي على تحفة الطلاب (٢ /٢٥٣).

القول الثاني: لا يثبت حق التفريق بين الزوجين بعيب البرص وإلى هذا ذهب الحنفية.[٢]

**الجنون:**

القول الأول: يثبت بها حق التفريق لكل من الزوجين في الجملة وإلى هذا ذهب المالكية[٣]، والشافعية[٤]، والحنابلة[٥].

القول الثاني: أن الجنون لا يحكم به التفريق بين الزوجين وهذا ما ذهب إليه الحنفية.[٦]

ولعل السبب فيما ذهب اليه الأحناف هو قدرة الزوج علي دفع الضرر إن حصل بالطلاق؛ لذا فلا خيار له في الفرقة بخلاف الزوجة فقد أثبتوا لها الخيار لدفع الضرر عنها حال تحققه.

قال المرغيناني الحنفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وإذا كان بالزوج جنون أو برص، أو جذام، فلا خيار لها عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمها الله، وقال محمد

=

(١) انظر: المغنى لابن قدامة (١٠/ ٥٧ ) شرح منتهى الإرادات للبهوتى (٣ /٥١).

(٢) انظر: الاختيار لتعليل المختار /٣ /١١٥)، تبين الحقائق (٣ /٢٢)، ملتقى الأبحر (١ /٢٨٨)، الفتاوى الهندية (١ /٢٧٣).

(٣) أنظر: جواهر الإكليل (١ /٢٩٩)، مواهب الجليل للحطاب (٣ /٤٨٦).

(٤) أنظر: فتح الوهاب (٢ /٤٩ )، كفاية الأخيار /٢ /٣٧).

(٥) أنظر كشاف القناع للبهوتي (٥ / ١٠٩)، الكافي لابن قدامه (٣ / ٦٠).

(٦) نظر تبيين الحقائق للزيلعي (٣ / ٢٢ )، الاختيار لتعليل المختار للموصلي (٣ /١١٥)، ملتقى الأبحر (١ /٢٨٨ الفتاوى الهندية(١/٢٧٣).

رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لها الخيار دفعًا للضرر عنها كما في الجب والعنة، بخلاف جانبه، لأنه متمكن من دفع الضرر بالطلاق.»[١]

جاء في فتح القدير "وعند محمد لا خيار للزوج بعيب في المرأة ولها هي الخيار بعيب فيه من الثلاثة الجنون والجذام والبرص][٢].»

(١) «الهداية في شرح بداية المبتدي» (٢/ ٢٧٤).

(٢) «فتح القدير للكمال ابن الهمام وتكملته ط الحلبي» (٤/ ٣٠٤).

## المطلب الثاني

## المسالة الثانية: في حكم حضانة المجنون والمجذوم ورضاعه

ذكر العلماء لجواز الحضانة جملة من الشروط منها: العقل وعدم الجذام المضر وما في حكمه من الأمراض المعدية.

أما العقل فلضمان أمن المحضون وسلامته لأن المجنون لا يُؤمن علي نفسه فكيف بمن ضمنه وحضنه.

ولذلك وجهوا هذا الشرط بقولهم: « غير العاقل يحتاج إلى حضانة، ومن يحتاج إلى حضانة لا يكون من أهلها؛ لعدم القدرة عليها.»[(١)]

فلا حضانة لمجنون، وإن كان جنونه متقطعاً؛ لأنها ولاية، وليس هو من أهلها، ولا لمن به طيش وعته؛ لا يتأتى منه الحفظ ولا التعهد بل هو في نفسه يحتاج إلى من يحضنه.[(٢)]

فلا حضانة لمن لم يكن سالماً من الأمراض المعدية أو المنفرة كالجذام، والبرص، والحكة، والجرب، لما أجرى الله العادة من حصول مثل ذلك

---

(١) «المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه الأسرة» (٥/ ٤١٩).

(٢) البحر الرائق لابن نجيم (١٧٩/٤) دار الكتاب الإسلامي، «حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك» (٢/ ٧٥٩)، الإقناع للشربيني الخطيب(٤٩١/٢)/دار الفكر، البحر الزخار لابن المرتضى(٢٨٤/٤)/دار الكتاب الإسلامي، شرح النيل(٤/٧) «حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك» (٢/ ٧٥٩) ».

المرض المتصل بصاحبه.[١]

"وعلي هذا فينبغي أن تعد السلامة من البرص والجذام من شروط الحاضن، ويجزم به في حق الرضيع، فقد وجه العلائي منعها من ارضاع الرضيع، بأنه من باب إطعام السم، ويقرب من الجذام منعها من حضان من لا تمييز له ولا استقلال بتناول طعام أو شراب"[٢]

وجاء في الإقناع للحجاوي[٣]: "وإذا كان بالأم برص أو جذام سقط حقها من الحضانة؛ لأنه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها ا. هـ»

وقال العلائي الشافعي في (قواعده)، : (لو كانت الأم مجذمة والولد غير رضيع فينبغي القول بسقوط حضانتها)[٤]

وجاء عند الشافعية والحنابلة مثل ذلك: ففي المجموع المذهب:(لو كانت الأم مجذومة والولد غير رضيع فينبغي القول بإسقاط حضانتها)[٥].

وجاء في كشاف القناع:(وإذا كان بالأم برص أو جذام سقط حقها في

---

(١) التاج والإكليل(٥/٥٩٧)، الفواكه الدواني (٢/٦٧)، التاج المذهب(٢/١٨٧)/مكتبة اليمن

(٢) الإسعاد بشرح الإرشاد لابن المقري (وهو شرح إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي للقزويني) اصدار عام: ٢٠١٧، الجزء السادس في شروط الحضانة (٦/١٣)تحقيق: أحمد فريد المزيدي.

(٣) (٤/ ١٥٨).

(٤) العلائي، المجموع المذهب: ٢/ ١٥٨ المجموع المذهب، للحافظ خليل بن كيكلدي العلائي. تحقيق محمد عبد الغفار الشريف، آلة كاتبة، رسالة دكتوراه، ١٤٠٥هـ.

(٥) المجموع المذهب للعلائي(٥/٢٥٨).

الحضانة كما أفتى به المجد ابن تيمية، وصرح بذلك العلائي الشافعي في (قواعده)، وقال:(لأنه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها)، وقال في الإنصاف:(وقال غير واحد وهو واضح في كل عيب متعد ضرره إلى غيره، فالجذامي ممنوعون من مخالطة الأصحاء، فمنعهم من حضانتهم أولى)(1).

وفي ذلك يقول الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن الصابوني (أما القدرة على رعاية الطفل وصيانته: فيجب أن تكون الحاضنة قادرة على القيام بشؤون الطفل فإن كانت مريضة مرضًا معديًا فهي غير أهل للحضانة لأنها تؤذي الطفل وينتقل المرض إليه، ولهذا نصت بعض القوانين صراحة على وجوب خلو الحضانة من الأمراض المعدية كما في قوانين السودان والمغرب(2)، وجاء في المنشور السوداني، رقم ٣٨ لعام ١٩٢٧: أن مرض الحضانة مرضًا معديًا يسقط حضانتها للمحضون وكذلك سكناها مع مريض مرضًا معديًا.(3).

«وجاء في الشرط الثاني للحضانة من أسنى المطالب(4): أن تكون عاقلةً فتسقط حضانتها بالجنون... وكذا تسقط بالمرض الدائم؛ كالسل، والفالج؛ إن عاق ألمه عن نظر المخدوم بالحضانة - وهو المحضون -؛ بأن كانت بحيث يشغلها أَلَمُهُ عَنْ كَفَالَتِهِ وَتَدْبِيرِ أَمْرِهِ»

---

(١) كشاف القناع (٥/٤٩٩) حاشية الدسوقي (٢/٥٢)، مواهب الجليل (٤/٢١٥)، نهاية المحتاج (٦/٢٧٣)، الأم (٥/٧٤).

(٢) "نظام الأحوال الشخصية في السودان" للدكتور/الصديق الضرير ص:(١٢٤).

(٣) د. عبد الرحمن الصابوني أحكام الطلاق في الفقه الإسلامي وما عليه العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة ص: ٢٦٢.دار القلم- الامارات العربية المتحدة دبي.

(٤) زكريا الأنصاري: «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (٣/ ٤٤٨).

## المطلب الثالث

## المسالة الثالثة: في حكم المجالسة والمخالطة لمن أصيب بالجذام وما في حكمه من الأمراض المعدية.

من المعلوم أن حفظ النفس من الضروريات الخمس وصون الإنسان لنفسه عن الهلكة وتجنب إيصال الأذى إلي غيره من الواجبات؛ لذا نبه العلماء علي ضرورة صون النفس من كل ضرر متحقق أو مظنون مع اليقين بأن الحذر لا ينجي من القدر بل هو من باب الأخذ بالأسباب والتوكل علي رب الأرباب فيما يصيب الإنسان من المنافع والمضار.

وذلك لأن « الخوف من غير الله - تعالى - غير محرم إن كان غير مانع من فعل واجب أو ترك محرم وكان مما جرت العادة بأنه سبب للخوف كالخوف من الأسود والحيات والعقارب والظلمة وكالخوف من أرض الوباء، ومن المجذوم على أجسامنا من الأمراض والأسقام بل صون النفوس والأجسام والمنافع والأعضاء والأموال والأعراض عن الأسباب المفسدة واجب لقوله تعالى {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} [البقرة: ١٩٥].»[(١)]

ومن أحكام المصاب بالجذام خصوصاً تركه مخالطة الناس وامتناع الناس عن مجالسته والسبب في ذلك كما يقول ابن قتيبة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-« إنَّ المجذوم تشتدُّ رائحتُه حتى يُسْقِمَ من أطال مجالستَه ومؤاكلتَه، وكذا المرأة تكونُ تحت المجذوم فتضاجعُه في شعارٍ واحد، فيوصِلُ إليها الأذى، وربَّما جُذِمَت، وكذلك ولدُه ينزِعون في الكِبَر إليه، وكذلك من به سِلٌّ ودِقٌّ

(١) «الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق» (٤/ ٢٥٨).

ونُقْب[1].

والأطباءُ تأمرُ أن لا يجالَس المجذومُ ولا المَسْلول، ولا يريدونَ بذلك معنى العدوى، وإنما يريدون به معنى تغيُّر الرائحة، وأنها قد تُسْقِمُ من أطال اشتمامَها، والأطباءُ أبعدُ الناس من الإيمان بيُمْنٍ وشؤم.»[2]

قال شيخ الاسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -:« ولا يجوز لِلْجَذْمَاءِ مخالطة الناس عموماً، ولا مخالطة الناس لهم، بل يسكنون في مكان مفرد لهم ونحو ذلك كما جاءت به سنة رسول الله وخلفائه وكما ذَكَرَهُ العلماء.

وإذا امتنع ولي الأمر من ذلك أو المجذوم أثم بذلك وإذا أصر على ترك الواجب مع علمه به فسق»[3]

«وكذلك اختلفوا هل يؤمرون إذا كثروا بأن يتخذوا لأنفسهم موضعاً خارجاً عن الناس، ولا يمنعوا من التصرف في منافعهم ومسكنهم، وهو الذى عليه أكثر الناس؟ أو لا يلزمهم التنحي[4]؟ ولم يختلفوا في القليل منهم، ولا

---

(١) السل: بِالْكَسْرِ وَالضَّم: قرحَة تحدث فِي الرئة بتأثير جرثوم، وَقد تنْتَقل بعدوى المخالطة.

السِّل: مرضٌ يصيب الرئة يهزل صاحبه ويضنيه ويقتله. وحمَّى الدِّق: حمَّى تصاحب السِّل غالبًا. والنُّقب: الجرب.

(٢) «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (المتوفى: ٢٧٦هـ) (ص١٦٨) ونقله عنه بنصه الإمام ابن القيم (المتوفى: ٧٥١هـ) في «زاد المعاد » (٤/ ١٣٩). «مفتاح دار السعادة لابن القيم ط عالم الفوائد» (٣/ ١٥٧٨)

(٣) «الفتاوى الكبرى لابن تيمية» (٥/ ٥٣٤)

(٤) انظر: تفصيل أقوال العلماء في شرح البخاري لابن بطال ٤/ ق ١٨٧، المنتقى ٧/ ٢٥٧.

يمنعون من الجمعة ويمنعون من غيرها.

وإذا استضر أهل القرية بمن جذم من شركائهم فيها وفى مائها، فقد قال بعض أصحابنا: إن قووا على استنباط ماءٍ آخر من غير حرج ولا ضرر أمروا به، وإلا كلف الآخر أن يستنبطوه أو يقيموا لهم من يستقى لهم، وإلا فهم أحق بنصيبهم من الماء[1].»[2]

«وقال آخرون: إنما ذلك التأذي بمشاهدة المرضى، ويقبح صور الجذماء، وتعذيب النفس برؤيتهم، والتأذي بها قد يكون منهم من رائحة تؤذى[3]، وهو المراد بما يوقع في بعض الأحاديث: " فإنه أذى "[4]، وقال بعض أصحابنا: هذا إن كان مندوحة عن مخالطة من يتأذى به كره للوارد وإلا فلا، وكذا في أهل الجذام إذا تأذى الناس بمخالطتهم في البئر، فإن كان لهم مندوحة بماء آخر ينصرفون إليه أمروا أن ينصرفوا إليه، دفعًا للضرر عن هؤلاء، وإن لم يكن لهم مندوحة قيل للآخرين: أوجدوهم العوض وإلا فشاركوهم؛ لأن كل في ذي مال أحق بماله.»[5]

(١) هذا القول قاله يحيى بن يحيى، نقله عنه الباجي ٧/ ٢٦٥.

(٢) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٧/ ١٦٤).

(٣) الباجى في المنتقى ٧/ ٢٦٤.

(٤) انظر: الموطأ ٦/ ٩٤٦ رقم (١٨) باب عيادة المريض.

(٥) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٧/ ١٤٢).

## المطلب الرابع

## المسألة الرابعة: في الأحكام التعبدية لشهود الجمعة والجماعات والحج والعمرة

ذهب بعض أهل العلم إلي القول بمنع المجذوم ومن في حكمه من الاختلاط بالناس مما يترتب عليه عدم شهود العبادات التي يكثر الناس فيها كالجمع والجماعات والحج والعمرة ونحوها وذكروا لذلك أدلة منها:

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ»[1]

وعَنْ عَمْرِو بن الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ»[2]. قال ابن القيم -رَحِمَهُٱللَّهُ-:« أرسل إِلَى ذَلِك المجذوم بالبيعة تشريعاً مِنْهُ للفرار من أَسبَاب الْأَذَى وَالْمَكْرُوه وَأَن لَا يتَعَرَّض العَبْد لأسباب الْبلَاء» اهـ.[3]

وعن ابن أبي مُليكة: أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجذُومَةٍ تَطُوفُ بِالبَيْتِ فَقَالَ: يَا أَمَةَ الله تَعَالي لَا تُؤْذِي النَّاسَ، لَوْ جَلَسْتِ في بَيْتِكِ كانَ خَيْرًا لَكِ، فَجَلَسَتْ في بَيْتِهَا، فَمَرَّ بها رَجُلٌ بَعْدَ مَا مَاتَ عُمَرُ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الَّذِي نَهَاكِ قَدْ مَاتَ فَاخْرُجِي. فَقَالَتْ: وَالله مَا كُنْتُ لأُطِيعَهُ حَيًّا

(١) «صحيح البخاري» (٧/ ١٢٦)ح/٥٧٠٧ -كِتَابُ الطِّبِّ- بَابُ الجُذَامِ

(٢) «صحيح مسلم» (٤/ ١٧٥٢)ح «(٢٢٣١)» كتاب السَّلَامِ - بَابُ اجْتِنَابِ الْمَجْذُومِ وَنَحْوِهِ

(٣) «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة» (٢/ ٢٧٢).

وَأَعْصِيَهُ مَيِّتًا.»[1]

وقد علق ابن عبد البر-رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالي- علي أثر أمير المؤمنين عمر- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - بقوله: «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ الْحُكْمُ بِأَنْ يُحَالَ بَيْنَ الْمَجْذُومِينَ وَبَيْنَ اخْتِلَاطِهِمْ بِالنَّاسِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَذَى لَهُمْ وَأَذَى الْمُؤْمِنِ وَالْجَارِ لَا يَحِلُّ وَإِذَا كَانَ آكِلُ الثَّوْمِ يُؤْمَرُ بِاجْتِنَابِ الْمَسْجِدِ وَكَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رُبَّمَا أُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ فَمَا ظَنُّكَ بِالْجُذَامِ وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ يُعْدِي وَعِنْدَ جَمِيعِهِمْ يُؤْذِي»[2]

وقال محمد صديق خان عقب هذا الأثر:« وجلوس الْمَرْء المجذوم فِي بَيته مقيس على جُلُوس تِلْكَ الْمَرْأَة فِي بَيتهَا»[3]

قال ابن حبيب: «وكذلك يمنع المجذوم من المسجد والدخول بين الناس واختلاطه بهم»[4]

ونَقَلَ الْقَاضِي عِيَاضٌ عَنْ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْمَجْذُومَ وَالْأَبْرَص يُمْنَعَانِ مِنْ

---

(١) أخرجه مالك في«الموطأ" ت الأعظمي» (٣/ ٢٥١٩) رقم/ «١٦٠٣» «جَامِعُ الْحَجِّ» وأخرجه أبو مصعب الزهري، ١٤٥٢ في المناسك؛ والحدثاني، ٦٢٥ في المناسك؛ والشيباني، ٤٧٧ في الحج، كلهم عن مالك به. الأثر في كنز العمال للمتقي الهندي كتاب (الطب والرقى والطاعون من قسم الأفعال) باب: الجذام جـ ١٠ ص ٩٦ رقم ٢٨٥٠٤ بلفظه: وعزاه إلى الإمام مالك، والخرائطي في اعتلال القلوب «التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٣/ ٣٤٦):

(٢) «الاستذكار» (٤/ ٤٠٧).

(٣) «حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة» (ص٣٠٢).

(٤) «شرح صحيح البخارى لابن بطال» (٩/ ٤١٢).

الْمَسْجِدِ وَمِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَمِنْ اخْتِلَاطِهِمَا بِالنَّاسِ».[(١)]

قال ابن حجر الهيثمي في الفتاوى الفقهية الكبرى: سَبَبَ الْمَنْعِ فِي نَحْوِ الْمَجْذُومِ، خَشْيَةَ ضَرَرِهِ، وَحِينَئِذٍ فَيَكُونُ الْمَنْعُ وَاجِبًا فِيهِ. اهـ.[(٢)]

وبوب الإمام ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في «زاد المعاد » «فَصْل فِي هَدْيِهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي التَّحَرُّزِ مِنَ الْأَدْوَاءِ الْمُعْدِيَةِ بِطَبْعِهَا وَإِرْشَادِهِ الْأَصِحَّاءَ إِلَى مُجَانَبَةِ أَهْلِهَا»[(٣)]

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ. "وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ صَحِيحٌ مُتَعَيِّنٌ وَلَا يُعْرَفُ عَنْ غَيْرِهِ خِلَافٌ اهـ[(٤)].

فهذه النقول تدل دلالة ظاهرة علي منع اختلاط المجذوم بالأصحاء وعكسه وهذا محله التحرز من انتقال المرض إلي الآخرين مع اعتقاد أن الأمر بيد الله والعدوي لا تؤثر بنفسها بل بقدر الله تعالي.

وقال البهوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كشاف القناع: وكذا من به برص وجذام يتأذى به، قياسا على أكل الثوم ونحوه، بجامع الأذى، وَيَأْتِي فِي التَّقْرِيرِ مَنْعُ الْجَذْمَى مِنْ مُخَالَطَةِ الْأَصِحَّاءِ.[(٥)]

---

(١) «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» (١/ ٤٧٦). «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (١/ ٢١٥).

(٢) «الفتاوى الفقهية الكبرى» (١/ ٢٤٠).

(٣) «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/ ١٣٤).

(٤) «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ١٧٣).

(٥) «كشاف القناع عن متن الإقناع» (١/ ٤٩٨).

فهذه نصوص صريحة في سقوط الجماعات عن المجذوم والأبرص ومثلهما غيرهما، ومنع الصلاة مع الجماعة عليهما ما داما يؤذيان أو يعديان.

"واختَلَف العلماء في المجذومين إذا كَثُروا، هل يُمنعون من المساجد، والمجامع؛ وهل يُتخذ لهم مكان منفرد عن الأصحاء؛ ولم يختلفوا في النادر أنه لا يُمنع، ولا في شهود الجمعة. "[1].

(١) «فتح الباري لابن حجر» (١٠/ ١٦٣).

## المطلب الخامس

## المسالة الخامسة: في إِمَامَةُ الأَبْرَصِ والْمَجْذُومِ

أَجَازَ الْمَالِكِيَّةُ الاِقْتِدَاءَ بِإِمَامٍ بِهِ بَرَصٌ، إِلاَّ إِنْ كَانَ شَدِيدًا، فَيُؤْمَرُ بِالْبُعْدِ عَنِ النَّاسِ بِالْكُلِّيَّةِ وُجُوبًا، فَإِنِ امْتَنَعَ أُجْبِرَ عَلَى ذَلِكَ.

وأجازوا إِمَامَةَ مَنْ قَامَ بِهِ دَاءُ الْجُذَامِ، إِلاَّ أَنْ يَشْتَدَّ جُذَامُهُ بِحَيْثُ يَضُرُّ بِالنَّاسِ فَيُنَحَّى وُجُوبًا عَنِ الإِْمَامَةِ وَكَذَا عَنِ الْجَمَاعَةِ، فَإِنْ أَبَى أُجْبِرَ عَلَى التَّنَحِّي[1].

قال ابْنُ رُشْدٍ:إمَامَةُ الْمَجْذُومِ جَائِزَةٌ بِلَا خِلَافٍ إلَّا إنْ تَفَاحَشَ جُذَامُهُ وَعُلِمَ مِنْ جِيرَانِهِ أَنَّهُمْ يَتَأَذَّوْنَ بِهِ فِي مَخَالِطِهِمْ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ الْإِمَامَةِ.»[2]

وَعِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ تُكْرَهُ إِمَامَةُ أَبْرَصٍ شَاعَ بَرَصُهُ، وَكَذَا الصَّلاَةُ خَلْفَهُ لِلنُّفْرَةِ، وَالاِقْتِدَاءُ بِغَيْرِهِ أَوْلَى.[3] وإِلَى كَرَاهَةِ الصَّلاَةِ خَلْفَ الْمَجْذُومِ[4] .

وعند الشيعة الإمامية في إمامة الاجذم والأبرص الصحيح قولان: المنع،

(١) الشرح الصغير ١/ ٤٤٥، والدسوقي ١/ ١٣٣ ط دار الفكر. يراجع: «الموسوعة الفقهية الكويتية» (١٥/ ١٣٢)

(٢) «التاج والإكليل لمختصر خليل» (٢/ ٤٤٥):

(٣) حاشية ابن عابدين ١ / ٣٧٨ ط بيروت،

(٤) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ص ١٦٦ ط دار الإيمان، وحاشية ابن عابدين ١/ ٣٧٨. وجواهر الإكليل ١ / ٨٠ ط بيروت.

اختاره الشيخ والمرتضى، لعدم انقياد النفس إلى طاعتهما[١].

قال في الانتصار: ومما انفردت الإمامية به كراهية إمامة الأبرص والمجذوم والمفلوج، والحجة فيه إجماع الطائفة[٢].

ولا يخفى أنّ لفظ الكراهة في كلام السيّد وأمثاله غير ظاهر في المعنى المصطلح، إذ كثيراً ما نراهم يريدون منها الحرمة.[٣]

والقول الآخر هو الجواز[٤]

(١) النهاية ١١٢، المبسوط ١: ١٥٥، الخلاف ١: ٥٦١، المسالة ٣١٢، الجمل والعقود (الرسائل العشر): ١٩١، جمل العلم والعمل (رسائل الشريف المرتضى) ٣: ٣٩، وحكاه عن مصباح السيد المرتضى، المحقق في المعتبر: ٢٤٥.

(٢) الانتصار للسيد المرتضى: ٥٠.

(٣) غنائم الأيّام في مسائل الحلال والحرام الميرزا أبو القاسم القمّي- ١٢٠/٣، المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي

(٤) قاله المحقق في المعتبر: ٢٤٥.

## الخاتمة

وبعد هذه السياحة النبوية في حديث خير البرية يمكن أن نستنتج جملة من النتائج أهمها:

١- حديث التعوذ من البرص والجنون والجذام حديث ثابت صحيح لا مطعن فيه.

٢- يستحب لكل مسلم ومسلمة أن يسال الله العافية ويتعوذ من الأمراض وخاصة الواردة في الحديث لعظم ضررها وشدة بلاءها.

٣- عظمة الشريعة الإسلامية في دعوتها للحفاظ علي النفس والتي من أهم وسائلها التضرع إلي الله خالقها.

٤- الفرق بين البرص والبَهَاق أن البَرَص: بياضُ اللون، يحدُث في عُمْق البَدَن، والبَهَق: يَحْدُث في ظَاهِر الجِلْد.

٥- أن الولاية لا تثبت للمجنون بكل أنواعه.

٦- يجب عزل أصحاب الأمراض المعدية في مكان خاص بهم وعدم مخالطتهم حفاظا عل الأصحاء واتباعاً للسنة.

٧- لا تجوز حضانة كل صاحب مرض من شأنه أن يعدي غيره.

٨- ضرورة الالتزام بالأوامر الشرعية حفاظاً لحياة المجتمع.

# ثبت أهم المراجع

(ال) معتبرة في الترتيب

القرآن الكريم جل من أنزله

- الأذكار للنووي. تحقيق بشير عيون - الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - مكتبة دار البيان - دمشق.
- الإسعاد بشرح الإرشاد لابن المقري (وهو شرح إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي للقزويني) اصدار عام: ٢٠١٧، تحقيق: أحمد فريد المزيدي.
- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان- المؤلف: ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١) حققه: محمد عزير شمس-خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم- الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة- الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - دار المعرفة - بيروت.
- تهذيب التهذيب لابن حجر. الطبعة الأولى - دائرة المعارف - الهند.
- تهذيب الكمال للمزي. تحقيق بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- الثقات لابن حبان. دار الفكر بيروت.
- صحيح البخاري- أبو عبدالله البخاري الجعفي(المتوفى: ٢٦١هـ) - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن عرفة الدسوقي - طبعة داء إحياء الكتب العربية - مصر.

- الخرشي على مختصر خليل لمحمد الخرشي المالكي - دار الكتاب الإسلامي - مصر.

- زاد المعاد لابن القيم - مؤسسة الرسالة - بيروت - تحقيق عبد القادر الأرناؤوط وشعيب الأرناؤوط.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني. المكتب الإسلامي، ومكتبة المعارف - الرياض.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني. المكتب الإسلامي، ومكتبة المعارف - الرياض.

- سنن أبي داود. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر - بيروت.

- سنن أبي داود- (المتوفى: ٢٧٥هـ)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد-الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

- سنن الترمذي. تحقيق أحمد شاكر - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- سنن الترمذي-المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر- الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- سنن الدارمي.تحقيق فؤاد أحمد زمرلي - وخالد السبع - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - دار الكتاب العربي - بيروت.

- سنن النسائي الكبرى. تحقيق عبد الغفار بنداري وسيد حسن - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.

- سنن البيهقي. الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ - دار المعرفة - بيروت - تحقيق عبد

الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرون.

- سنن سعيد بن منصور ( التكملة ) تحقيق سعد بن عبد الله آل حميد - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - دار الصميعي - الرياض.

- سنن سعيد بن منصور. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ- دار الكتب العلمية - بيروت.

- شرح السنة للبغوي. تحقيق شعيب الأرناؤط وزهير الشاويش - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - المكتب الإسلامي - بيروت.

- شرح النووي على صحيح مسلم.

- شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى». المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي. الناشر: دار المعراج الدولية للنشر [جـ ١ - ٥] دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ ٦ - ٤٠] الطبعة: الأولى.

- شرح معاني الآثار للطحاوي. تحقيق محمد زهري النجار - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.

- شرح منتهى الإرادات للشيخ منصور بن يونس البهوتي - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ.

- شرف أصحاب الحديث- الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي- الناشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة

- شعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم. تحقيق عبد العزيز السدحان الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - دار البشائر الإسلامية - بيروت.

- صحيح ابن خزيمة. تحقيق محمد مصطفى الأعظمي - الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - المكتب الإسلامي - بيروت.

- صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي-نشر إدارات البحوث العلمية-بالرياض.
- ضعيف الجامع للألباني. الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - المكتب الإسلامي - بيروت.
- تهذيب الآثار للطبري.تحقيق محمود شاكر - مطبعة المدني - مصر.
- طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني. تحقيق عبد الغفور البلوشي - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة السلفية - القاهرة.
- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية- المؤلف: محمد بن علان (المتوفى: ١٠٥٧هـ) - الناشر: جمعية النشر والتأليف الأزهرية.
- الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق-المؤلف: أبو العباس شهاب الدين الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ) الناشر: عالم الكتب-الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
- فضل الدعاء والداعين لشرف الدين المقدسي. تحقيق بدر البدر - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - دار ابن حزم - بيروت.
- الفوائد لأبي الشيخ. تحقيق علي عبد الحميد - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - دار الصميعي - الرياض..
- فيض القدير شرح الجامع الصغير- المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر
- الكاشف للذهبي. الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت.
- كشاف القناع لمنصور البهوتي - طبعة دار القلم - دمشق.
- كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - الطبعة

الأولى ١٣٩٩ هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت.

- الكشف الحثيث عمن رمي بضوع الحديث لسبط ابن العجمي. تحقيق صبحي السامرائي - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - عالم الكتب، ومكتبة النهضة - بيروت.
- الكلم الطيب. المكتب الإسلامي - تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
- اللآليء المصنوعة للسيوطي. دار المعرفة - بيروت.
- لسان العرب لابن منظور. دار صادر - بيروت.
- لسان الميزان لابن حجر. الطبعة الأولى ١٣٢٩ هـ - دائرة المعارف - الهند.
- المجروحين لابن حبان. تحقيق محمود زايد - دار المعرفة - بيروت.
- مجمع الزوائد للهيثمي. دار الكتاب العربي - بيروت.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي- الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: د. محمد عجاج الخطيب- الناشر: دار الفكر - بيروت- الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤
- المراسيل لابن أبي حاتم. تحقيق شكر الله قوجاني - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- المراسيل لأبي داود. تحقيق شعيب الأرناؤط - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
- مسند ابن المبارك. تحقيق مصطفى عثمان محمد - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.
- مسند أبي عوانة. دار المعرفة - بيروت.

- مسند أبي يعلى. تحقيق حسين أسد - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - دار المأمون للتراث - دمشق.
- مسند أحمد. دار الفكر – بيروت.
- مسند إسحاق بن راهوية. تحقيق عبد الغفور البلوشي - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - مكتبة الإيمان – المدينة المنورة.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل– (المتوفى: ٢٤١هـ)المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون-إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.
- مسند الإمام الشافعي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- مسند الحميدي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني– الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.
- مسند الشهاب للقضاعي. تحقيق حمدي عبد المجيد - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- مسند الطيالسي. دار المعرفة بيروت.
- مشكل الآثار للطحاوي. تحقيق شعيب الأرناؤط - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- المصنف لابن أبي شيبة.الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - دار التاج - بيروت.
- المصنف لعبد الرزاق. المكتب الإسلامي - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - بيروت.
- المعجم الكبير للطبراني. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة ابن تيمية

القاهرة.

- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم- المؤلف: أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى ٦٣٦ هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة: الأولى.
- مغني المحتاج شرح المنهاج للخطيب الشربيني - طبعة دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
- المغني في الضعفاء للذهبي.تحقيق نور الدين عتر - دار الوعي حلب.
- المغني لابن قدامة المقدسي -طبعة مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.
- منتقى ابن الجارود. دار الكتب العلمية - بيروت.
- المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب.
- المنثور في القواعد الفقهية-المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية- الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- مواهب الخليل شرح مختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الخطاب - طبعة دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ.
- الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف الكويتية.
- الموطأ لمالك. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - مكتبة الحلبي- مصر.
- الميزان للذهبي. تحقيق علي البجاوي - دار المعرفة - بيروت.
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد الرملي - طبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الأخيرة ١٣٨٦ هـ.

- نوادر الأصول للحكيم الترمذي. دار صادر - بيروت.
- نيل الاوطار. دار الجيل - بيروت.
- الهم والحزن لابن أبي الدنيا. تحقيق مجدي السيد - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - دار السلام - مصر.
- الهواتف لابن أبي الدنيا. تحقيق مصطفى عطا - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- الوابل الصيب من الكلم الطيب-المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: سيد إبراهيم- الناشر: دار الحديث - القاهرة- رقم الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م.

## References

- Al'adhkar lilnawawi. Investigator: Bashir Ayun - Number: two 1414h - maktabat Dar Albayan - Dimashq .
- Al'isead bisharh Al'irshad liabn Almaqari (wahu sharh irshad Alghawi ila masalik Alhawi lilqizwini) asdar eami: 2017, Investigator: Ahmed farid Almazidi.
- Ighathat Allahfan fi masayid Alshaytan- Almualafi: Ibn Qiam Aljawzia (691 - 751) Investigator: Mohamed Ozir Shams-khrij 'Ahadithahu: Mustafa bin Saeid 'Itim- Publisher Dar Alam Alfawayid - Makat Almukaramati- No. One, 1432hi. - taqrib Altahdhib lilhafiz Ibn Hajar.
- Investigator: Abd Alwahab Abd Allatif - Number: two 1395 hu - Dar Almaerifat - Beirut .
- Tahdhib Altahdhib liabn Hajar . Number: One - dayirat Almaearif - Alhind . - tahadhib Alkamal lilmuzi. Investigator: Bashar Awad Maeruf - Muasasat Alrisalat - Beirut . - Althiqat liabn Hiban . Dar Alfikr Beirut .
- Shih Albukhari- 'Abu Abdallah Albukhari Aljiefi(died: 261h)- Investigator: Mohamed Zuhayr bin Nasir Alnasir- Publisher Dar tawq Alnaja (msawarat ean Alsultaniat bidafat tarqim Mohamed Fuad Abd Albaqi) Number: One, 1422h.
- Hashiat Aldasuqi ala Alsharh Alkabir liMohamed bin Arfat Aldasuqi - tabeat da' Ihya' Alkutub Alearabiat - Misr .
- Alkharshi ala Mukhtasar Khalil liMohamed Alkharshi Almaliki - Dar Alkitab Al'islami - Misr .
- Zad Almuead liaibn Alqiam - Muasasat Alrisalat - Beirut - Investigator: Abd Alqadir Al'arnawuwt washueayb Al'arnawuwt .
- Silsilat Al'ahadith Alsahihat lil'albani . Almaktab Al'islamiu, wamaktabat Almaearif - Alriyad.
- Silsilat Al'ahadith Aldaeifat lil'albani. Almaktab Al'islamiu, and maktabat Almaearif - Alriyad.

- Sunan Abi Dawud. Investigator: Mohamed Muhyi Aldiyn Abd Alhumayd - Dar Alfikr - Beirut.

- Sunan 'Abi Dawud- (died: 275h) Investigator: Mohamed Muhyi Aldiyn Abd Alhamid-Alnashar: Almaktabat Aleasriatu, Sayda - Beirut.

- Sunan Altirmidhiu. Investigator: Ahmed Shakir - Dar 'Ihya' Alturath Alearabi - Beirut.

- Snan Altirmidhi-Almualafa: Mohamed bin Eisa bin Sawrt bin Musa bin Aldahaki, Altirmidhi, 'Abu Eisa (died: 279h) Investigator: wataeliqu: Ahmed Mohamed Shakir (j 1, 2) waMohamed fuad eabd albaqi (j 3) waIbrahim eatwat eiwad almudaris fi al'azhar Alsharif (j 4, 5) Publisher Sharikat maktabat wamatbaeat Mustafa Albabi Alhalabi - Masir- Print: two, 1395h - 1975.

- Sunan Aldarimi. Investigator: Fuad Ahmed Zamarli - wakhalid Alsabe - Number: One 1407 h - Dar Alkitab Alearabi - Beirut.

- Sunan Alnisayiyu Alkubra . Investigator: Abd Alghafar bindari wasayid Hasan - Number: One 1414 h - Dar Alkutub Aleilmiat - Beirut.

- Sunan Albayhaqi . Number: One 1344 h- Dar Almaerifat - Beirut - Investigator: Abd Alrahman bin Yahya Almuealimi wakhrun .

- Snan Saeid bin Mansur (Altakmila ) Investigator: Saed bin Abd Allah Al Hamid - Number: One 1414 h - Dar Alsamiei - Alriyad .

- Snan Saeid bin Mansur. Investigator: Habib Alrahman Al'aezamiu - Number: One 1405 h- Dar Alkutub Aleilmiat - Beirut.

- Sharh Alsunat lilbaghawi . Investigator: Shueayb Al'arnawat wazuhayr Alshawish - Number: two 1403 h - Almaktab Al'islamiu - Beirut.

- Sharah Alnawawiu ala Sahih Muslim .

- Sharah Sunan Alnisayiyi Almusama <<dhakhirat Aleuqba fi sharh Almujtaba>>. Almualafi: Mohamed bin Ali bin Adam bin Musa Al'ithyubi Alwallawi. Publisher Dar Almieraj Alduwliat lilnashr [j 1 - 5] Dar Al Brum lilnashr waltawzie [ja 6 - 40] Print:One.

- Sharh maeani Alathar liltahawi. Investigator: Mohamed Zahri Alnajar - Number: One 1399 h - Dar Alkutub Aleilmiat - Beirut.

-Sharah muntaha Al'iradat lilshaykh Mansur bin Yunis Albuhuti - Alim Alkutub - Beirut - Number: One - 1414 h.

- Sharaf 'Ashab Alhadithi- Alkhatib Albaghdadi (died: 463hi) Investigator: dr. Mohamed Saeid Khatiy Awghli- Publisher Dar 'Ihya' Alsanat Alnabawiat

- Anqara - Shiear Ashab Alhadith li'abi Ahmed Alhakimi. Investigator: Abd Aleaziz Alsudhan Number: One 1405 h - Dar Albashayir Alislamiat - Beirut.

- Sahih Ibn Khuzayma. Investigator: Mohamed Mustafa Al'aezami - Number: two 1412 h - Almaktab Al'islamiu - Beirut.

- Shih Muslma. Investigator: Mohamed Fuad Abd Albaqi - Nashr 'Idarat Albuhuth Aleilmiat - bialriyad. - daeif Aljamie lil'albani. Number: two 1399 h

- Almaktab Al'islami - Beirut. - tahdhib Alathar liltabari Investigator: Mohamed Shakir - matbaeat Almadani - Misr.

- Tabaqat Almuhdithin bi'asbahan li'abi Alshaykh Al'asbahani. Investigator: Abd Alghafur Albalushi - Number: One 1407 h

- Muasasat Alrisalat - Beirut. - Fatah Albari Sharh Sahih Albukhari. Investigator: Mohamed Fuad Abd Albaqi

- Almaktabat Alsalafiat - Alqahiriat. - alfutuhat alrabaniat eala al'adhkar alnawawiati- almualafi: Mohamed bin Alan (died: 1057 h)- Publisher jameiat alnashr waltalif al'azhariat.

- Alfuruq = Anwar Alburuq fi Anwa' Alfuruqu-almualafi: Abu Aleabas Shihab Aldiyn alshahir bialqurafi (died: 684h) Publisher ealam alkutabi- Print:bidun tabeat wabidun tarikh - fadl alduea' waldaein lisharaf aldiyn almaqdasi . Investigator: badr albadr - Number: One 1414 h.- dar aibn Hazm - Beirut.

- Alfawayid li'abi Alshaykh . Investigator: Ali Abd Alhumayd - Number: One 1412 h - dar alsamiei - alriyad . - fid alqadir sharh Aljamie

alsaghira- almualafi: zayn aldiyn Mohamed almadeui baeabd alrawuwf almanawi alqahiri (died: 1031h) Publisher almaktabat altijariat alkubra - Misr - alkashif lildhahabi. Number: One - dar Alkutub Aleilmiat – Beirut.

- Kshaf Alqinae limansur albuhuti - tabeat dar alqalam - Dimashq. - kashf al'astar ean zawayid albazar lilhithimi. Investigator: Habib Alrahman Al'aezami - Number: One 1399 h.

- Muasasat alrisalat - Beirut. - alkashf alhathith eaman rami bidawe Alhadith lisabt abn Aleajami . Investigator: Subhi Alsamarayi - Number: One 1407 h

- Alam Alkutub, wamaktabat Alnahdat - Beirut.

- Alkalm Altayib.almaktab al'islamiu - Investigator: Alshiyh Mohamed Nasir Aldiyn Al'albani. - allaly' almasnueat lilsuyuti. dar Almaerifat - Beirut.

- Lisan Alarab liabn Manzur . dar Sadir - Beirut. - lisan almizan liabn hajar . Number: One 1329 h.

- dayirat almaearif - alhind. - almajruhin liabn hiban . Investigator: Mohamed Zayid - dar Almaerifat - Beirut.

- majmae alzawayid lilhaythami . dar alkitab alearabi - Beirut. - Almahdath Alfasil bayn Alrawi walwaei- alramhirmizi alfarisi (died: 360h) Investigator: dr. Mohamed eajaj alkhatib- Publisher dar alfikr - Beirut- Print:3, 1404

- Almarasil liabn 'abi Hatim. Investigator: Shukr Allah Qawjani - Number: two 1402 h - Muasasat alrisalat - Beirut.

- Almarasil li'abi Dawud. Investigator: Shueayb Al'arnawut - Muasasat alrisalat - Beirut.

- Alimustadrak eala Alsahihayn Almualafi: Abu Abd Allah Alhakim Investigator: mustafa Abd Alqadir Ata.

- Msinad aibn Almubaraki. Investigator: Mustafa Othman Mohamed - Number: One 1411 h - dar Alkutub Aleilmiat - Beirut.

- Msanid 'abi Awana . dar Almaerifat - Beirut.
- msanad 'abi Yaela . Investigator: Husayn Asad - Number: One 1404 h - dar Almamun lilturath - Dimashqa.
- Msanad Ahmed . dar alfikr - Beirut.
- Msanid Ishaq bin Rahuia . Investigator: Abd Alghafur Albaluwshiu - Number: One 1412 h - maktabat al'iman - Almadinat Almunawara .
- Msnid Al'imam Ahmed bin Hanbal- (died: 241h) Investigator: Shueayb Al'arnawuwt - Adil murshid, wakhrun-Ishrafi: Dr. Abd Allah bin Abd Almuhsin Alturki Publisher Muasasat Alrisalat No. One, 1421 h - 2001.
- Msnad Al'imam Alshafiei. dar Alkutub Aleilmiat - Beirut .
- Msanid Alhumaydi . Investigator: Habib Alrahman Al'aezamiu - dar Alkutub Aleilmiat - Beirut .
- Msnad Aldarimi almaeruf bi (Sunan Aldarmi) (died: 255h) Investigator: Husayn Salim Asad Aldarani- Publisher dar Almughaniy lilnashr waltawziei, almamlakat alearabiat alsaeudiat Number: One, 1412h - 2000.
- Msnid Alshihab lilqadaei . Investigator: Hamdi Abd Almajid - Muasasat Alrisalat - Beirut.
- Msinid Altiyalsi . dar Almaerifat, Beirut.
- Mushkil Aliathar liltahawi . Investigator: Shueayb Al'arnawut - Muasasat alrisalat - Beirut.
- Almusanaf liabn Abi Shayba. Number: One 1409h - dar altaj - Beirut .
- Almusanaf lieabd Alrazaq . almaktab al'islami - Investigator: Habib Alrahman Al'aezamiu - Beirut.
- Almuejam Alkabir liltabarani . Investigator: Hamdi Abd Almajid Alsalafiu - maktabat abn Taymiat Alqahira .
- Almuealim bishuyukh Albukhari wamuslmi- almualafi: Abu Bakr Mohamed bin Ismaeil bin Khalfun (died 636 h) Investigator: Abu Abd

Alrahman Adil bin Saed, Publisher dar Alkutub Aleilmiat - Beirut- No. One.

- Mughni Almuhtaj Sharh Alminhaj lilkhatib Alshirbini - tabeat dar alkitab al'islami - Alqahira .
- Almughaniy fi Aldueafa' lildhahabi. Investigator: Nur Aldiyn Atr - dar Alwaey Halab . - Almughaniy liabn Qudamat Almaqdasi -tabeat maktabat alkuliyat al'azhariat - Cairo.
- Muntaqa abn Aljarud . dar Alkutub Aleilmiat - Beirut.
- Almuntaqa min kitab Altarghib waltarhibi.
- Almanthur fi Alqawaeid Alfiqhiati-almualafu: Abu Abd Allah Badr Aldiyn Mohamed bin Abd Allah bin Bihadir alzarkashi (died: 794h) alnashar: wizarat al'awqaf alkuaytiati- No. two, 1405h - 1985
- Mawahib Alkhalil sharh mukhtasar Khalil li'abi Abd Allah Mohamed bin Abd Alrahman almaeruf biaibn Alkhatab - tabeat Dar Alfikr - Beirut - Number: two 1398 h.
- Almawsueat Alfiqhiat Alkuaytiati. wizarat al'awqaf alkuaytia.
- almuata limalik. Investigator: Mohamed Fuad Abd Albaqi - maktabat Alhalabi - Misr .
- Almizan lildhahabi. Investigator: Ali Albijawi - dar Almaerifat - Beirut .
- Nihayat Almuhtaj Ala sharh Alminhaj li Shams Aldiyn Mohamed Alramli - tabeat mustafa Albabi Alhalabi - Misr - Number: Al'akhirat 1386 h.
- Nawadir al'usul lilhakim altirmidhi. dar Sadir - Beirut.
- Nil Alawatar . dar Aljil - Beirut.
- Aluhum walhuzn liabn Abi Aldunya . Investigator: Majdi Alsayid - Number: One 1412 h - dar Alsalam – Cairo.
- Alhawatif liaibn Abi Aldunya. Investigator: Mustafa Ata - Number: One 1413 h - Muasasat Alkutub Althaqafiat - Beirut.
- Alwabil Alsiyib min alkalm altayibu-almualafi: Mohamed bin Abi Bakr

bin Ayuwb bin Aed Ahams Aldiyn Abn Qiam Aljawzia (died: 751h) Investigator: Sayid Ibrahim- Publisher dar Alhadith - Cairo- Number: 2, 1999.

# فهـرس الموضوعات

**الموضـــــوع** **الصفحة**